مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

القراءات المتواترة المتّفقة رسمًا المختلِفة في جذرها اللُّغويِّ

دراسة معجميَّة تفسيريَّة

إعداد

د. بهاء الدين عادل عرفات دنديس

الأستاذ المساعد بقسم القراءات- كلية القرآن الكريم بالجامعة القاسمية - الشارقة- الإمارات العربية المتحدة

- من مواليد عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م بمدينة الخليل بفلسطين.
- تخرج في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣٣هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة عام ١٤٣٦هـ، بدراسة وتحقيق كتاب "مبلغ الأماني فيما ضعفه ابن الجزري من حرز الأماني ووجه التهاني " للإمام منصور الأنصاري (ت: حدود ١٠٩٤هـ). كما نال شهادة الدكتوراه من قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بدراسة وتحقيق جزء من تفسير "كنز العرفان وعطية الرحمن في تفسير القرآن" لعطية السلمي (ت:٩٨٣هـ).
- من أعماله المنشورة: مجالات تدبر القرآن الكريم عند الشيخ السعدي من خلال تفسيره " تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". معالم من منهجية الإمام ابن كثير في بناء تفسيره " تفسير القرآن العظيم": دراسة تحليلية تطبيقية على آيات من سورة النساء.
- البريد: dr.bahaa.dandis@gmail.com

د. معتز بن وسام بن عبد الودود المحتسب

باحث لغوي متعاون مع مجمع اللغة العربية بالشارقة

- من مواليد عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م بمدينة عمّان بالأردن.
- تخرج في كلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية في المدينة النورة عام ١٤٣٢هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم اللغويات في كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية عام ١٤٣٥هـ بأطروحته: "الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم من خلال تفسير جامع البيان لمعين الدين الإيجي"، كما نال شهادة الدكتوراه منه أيضًا عام ١٤٤٠هـ بأطروحته: "الموفور من شرح ابن عصفور لأبي حيان الأندلسي: دراسةً وتحقيقً، مع دراسة ترجيحاته في مختصراته لكتب ابن عصفور المخالفة لما في كتبه الأخرى".
- من أعماله المنشورة: "المسيرة العلمية لأبي حيان الأندلسي في علمي النحو والصرف"، "أسلوب (ما لِ) في الاستفهام عن الحال في القرآن الكريم: دراسة نحوية دلالية".
- البريد الشبكي: mutaz.alm@gmail.com

قدم للنشر في ٢٠٢٥/١٢/١م ؛ وقبل للنشر في ٢٠٢٥/١٢/٢٤م

الملخص

يعرض هذا البحث نوعًا من الاختلاف بين القراءات العشر، وهو ما اتفقت فيه القراءات في رسمها واختلفت في جذرها اللغوي، وهذا الاختلاف مما يلتف الانتباه، لذا قصده البحث بالدِّراسة لإظهار التَّكامل في هذا الاختلاف لتأدية المعنى الكُلِّيِّ في الآية، ويدفع شبهة وجود تعارض بين القراءات المتواترة، فجاء البحث بعد المقدِّمة في تمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة.

ورد في التَّمهيد ذِكْرُ أنواع الاختلاف بين القراءات باختصار، وبيان المراد بالجذر اللُّغويِّ، واشتملت المباحث الخمسة على دراسة القراءات المختلفة في جذرها اللُّغويِّ مقسَّمة بحسب أنواع الجذور، فالمبحث الأول لاختلاف القراءة بين جذرين صحيحين، والثاني: لاختلافها بين جذرين معتلَّين، والثالث لاختلافها بين جذر سالم وجذر معتلٍّ، والرابع لاختلافها بين جذر مهموز وجذر معتلٍّ، والخامس لاختلافها بين جذر مضعَّف وجذر معتلٍّ. ثمَّ الخاتمة فيها نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات المفتاحيَّة: القراءات العشر، توجيه القراءات، تفسير القرآن، الجذر اللغوي.

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ الأمين، محمَّد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ؛ فإنَّ من إعجاز القرآن الكريم اختلافه في أوجه القراءة، ومن هذه الأوجه أن تكون الكلمة المختلَف في قراءتها وردت بلفظين مختلِفين في الجذر اللُّغويِّ، كلُّ لفظ من جذر، وهذا النوع من الاختلاف أكثر أوجه الاختلاف القرائيِّ تأثيرًا في التَّفسير؛ ذلك أنَّ الأصلَ تباينُ الكلمتين في المعنى إذا تباينتا في مادَّتهما المعجميَّة، وهذا الأمر قد يُشكل على من ليس على علم بالقراءات، إذ هو ليس مجرَّد اختلاف في نطق الكلمة كالتسهيل والإدغام والإمالة ونحو ذلك، وإنما هو اختلاف في جوهر الكلمة.

وقد أشكل هذا الاختلاف في قراءات القرآن على بعض الصَّحابة ﷺ قبل أن يعلموا به، ومن ذلك قول عمر بن الخطَّاب ﷺ: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرَؤُها على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ كذلك، فكدت أساوره في الصَّلاة، فانتظرته حتى سلَّم، ثُمَّ لبَّبته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السُّورة؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ. قلت له: كذبت، فوالله إن رسول الله ﷺ أقرأني هذه السُّورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها، وأنت أقرأتَني سورةَ الفرقان. فقال رسول الله ﷺ: أرسِله يا عمر، اقرأ يا هشام. فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرَؤُها. قال رسول الله ﷺ: هكذا أنزلت. ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأ يا عمر. فقرأت، فقال: هكذا أنزلت. ثم قال: إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»[(١)].

(١) صحيح البخاري (برقم: ٦٩٣٦).

ومن المسلَّم به أنَّ كتاب الله تعالى أُحكِمت آياته، فلا تعارُض بين آية وأخرى، وكذا لا تعارض بين قراءة ثابتة وأخرى، حتى لو اختلفت القراءتان في جذرهما اللُّغويِّ، بل إنَّ هذا الاختلاف يُثري التَّفسير ويُوضِّح وجهًا من المعنى المراد لا يظهر لو اقتصر التَّفسير على قراءة واحدة، فعند التَّأمُّل في القراءتين نجد بينهما تكامُلًا وتعاضدًا لا تنافُرًا وتعارُضًا.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

مما يُظهر أهميَّة هذا الموضوع ويُبيِّن سبب اختياره أنَّهُ:

١. يُوضِّح التَّكامُل بين القراءات المختلفة.
٢. يدفع شبهةَ وجود تعارُض بين القراءات المختلفة.
٣. يُبرِز أثرَ اختلاف القراءات في إثراء التَّفسير.
٤. يتَّصل بأبرز وجوه الاختلاف بين القراءات.
٥. يُبيِّن جوانبَ من إعجاز اللفظ القرآني المتمثل في تنوع دلالته.
٦. يُظهر احتمالَ الرَّسمِ العثمانيِّ تنوُّعَ القراءة ولو اختلفت في جذرها اللُّغويِّ.

مشكلة البحث:

وجود اختلاف في المادَّة المعجميَّة بين قراءتين لكلمة واحدة في القرآن قد يوهم وجود تبايُن في الدلالة بينهما يمنع اجتماعهما في تأدية المعنى الكلِّيِّ للآية، أو قد يُظَنُّ أنه يؤدِّي إلى تعارُض بينهما، وهذا يحتاج إلى بيان وجه الجمع بين القراءتين وبيان تكاملهما.

الدِّراسات السَّابقة:

مادَّةُ البحث موجودة في كتب توجيه القراءات وكتب التَّفسير التي اعتنت بالقراءات القرآنيَّة والدِّراسات التي عُنيت بتوجيه القراءات بصورة عامَّة.

وموضوع هذا البحث على وجه الخصوص أُعِّد فيه بحث بعنوان: (من القراءات

القرآنية إحدى عشرة كلمة اتفق رسمها واختلفت حروفها ومعانيها) للدكتور محمد خازر المجالي، نشره في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية الصادرة عن جامعة الكويت، العدد: ٥٣، سنة ٢٠٠٣م، اقتصر فيه على إحدى عشرة كلمة، وهي أربع عشرة مع التَّكرار، وركَّز على بيان الفروق الدلاليَّة بين القراءات وأثر ذلك في التَّفسير.

والبحث محلُّ الدِّراسة زاد على البحث السابق سبعَ كلمات تدخل ضمن حدود البحث، هي في قول الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦]، وقوله: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وقوله: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ [يوسف: ١٢]، وقوله: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]، وقوله: ﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥، فُصِّلت: ٣٩]، وقوله: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]، فالمجموع ثمانِ عشرةَ كلمة من غير عدِّ ما تكرَّر وروده، ويُضاف إلى هذا الاستدراكِ الاختلافُ عن البحث السَّابق في طريقة الدراسة ومعالجتها، ومن ذلك أنَّ البحث محلَّ الدِّراسة اعتنى بالتَّحليل المعجمي لكلِّ قراءة، وبيَّن العلاقة بين الجذور المختلفة للقراءات، وبيَّن في الجانب التَّفسيريِّ التَّكامل بين القراءتين أو القراءات في الموضع الواحد في تأدية المعنى المقصود.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي في جمع المواضع التي فيها اختلاف بين القراءات العشر في الجذر اللُّغويِّ، واعتمد على المنهج الوصفي في بيان جذر كل قراءة والمعنى المعجميِّ لها، وفي بيان معنى كل قراءة بالاستناد إلى أقوال المفسِّرين، وبيان وجه التَّكامُل بينها.

وكان من منهج البحث الالتزام بما يأتي:

- تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية بين معقوفين في صُلب البحث.

- عزو القراءات إلى من قرأ بها وتوثيق ذلك من كتاب (النشر) لابن الجزري.
- بيان صورة كتابة الكلمة المختلَف فيها وَفق الرَّسم العثماني القديم بلا نقط ولا ضبط.
- نسبة الأقوال إلى أصحابها وتوثيقها من كتبهم ما أمكن ذلك.
- الاقتصار في التَّحليل المعجمي للقراءة على ما له صلة بمعناها وما يُبنى عليه توجيهها.
- الاعتماد في بيان المعنى التَّفسيري على التَّفاسير المشهورة، كتفسير الطَّبريِّ، والمحرَّر الوجيز، والدُّرِّ المصون، والتَّحرير والتَّنوير، وبعض المختصَرات المعاصرة، من غير نقل حرفيٍّ عنها.

حدود البحث:

تقتصر هذه الدراسة على القراءات العشر المتواترة، وعلى ما كان فيه اختلاف ظاهر بين القراءات في الجذر اللُّغوي، دون ما احتمل كون القراءتين من جذر لغويٍّ واحد ولو على أحد التوجيهات.

خطة البحث:

يتألف هذا البحث من مقدمة، وتمهيد وخمسة مباحث، وخاتمة، وفهارس فنِّيَّة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، والدراسات السابقة، ومنهجه، وحدوده، وخطته.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: أنواع الاختلاف بين القراءات.

المطلب الثاني: مفهوم الجذر اللُّغويِّ.

المبحث الأول: اختلاف القراءة بين جذرين صحيحين. وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله تعالى: ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٦٨].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧، الفرقان: ٤٨، النمل: ٦٣].

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩].

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

المبحث الثاني: اختلاف القراءة بين جذرين معتلَّين. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ [يونس: ٣٠].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨].

المبحث الثالث: اختلاف القراءة بين جذر سالم وجذر معتل. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النِّساء: ٩٤، الحجرات: ٦].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢].

المبحث الرابع: اختلاف القراءة بين جذر مهموز وجذر معتل. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥، فُصِّلت: ٣٩].

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤].

المبحث الخامس: اختلاف القراءة بين جذر مضعَّف وجذر معتل. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦].

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس: وتشمل فهرسًا للمصادر والمراجع، وآخر للموضوعات.

تمهيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنواع الاختلاف بين القراءات.

تحدَّث علماء القراءات وغيرُهم عن أنواع الاختلاف بين القراءات وصوره، خاصَّة في كلامهم على معنى الأحرف السَّبعة، والكلام في هذا معروف، ولهم في ذكر أنواع الاختلاف اعتبارات عدَّة، مع الاتِّفاق على أنَّ هذا الاختلافَ هو من قبيل التَّنوُّع لا التَّضاد، فاختلاف القراءات يكثِّر المعاني في الآية الواحدة، فيكون وجود الوجهين فأكثر بمنزلة آيتين فأكثر[(١)]. ومن هذه الاعتبارات ذكر الاختلاف في اللَّفظ بالنِّسبة إلى الاختلاف في المعنى، وهذا الاختلاف على ثلاثة أنواع؛ هي:

الأوَّل: اختلاف اللَّفظ مع اتِّفاق المعنى، ومثاله: اختلاف القَرَأة في لفظ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾، فمنهم من قرأ بالسِّين، ومنهم من قرأ بالصَّاد الخاصة، ومنهم من قرأ بالصَّاد المشمَّة زايًا، فهذه القراءات الثلاث[(٢)] مختلفة في اللَّفظ، متَّفقة في المعنى؛ إذ المراد منها جميعًا: الطريق والمسلك والسبيل.

الثَّاني: اختلاف اللَّفظ والمعنى، مع إمكان الاتِّفاق في المصداقِ، ومثاله: اختلاف القَرَأة في قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، فمنهم من قرأ: ﴿مَٰلِكِ﴾ بالألف، ومنهم من قرأ: ﴿مَلِكِ﴾ بالقصر[(٣)]، وبين اللَّفظين فرق في المعنى بيَّنه المفسِّرون وغيرهم، وكلا اللَّفظين يصدق على الله تعالى.

الثالث: اختلاف اللَّفظ والمعنى، مع الاختلاف في المصداق، مثاله: اختلاف القَرَأة في قول الله تعالى: ﴿أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ

(١) انظر: التحرير والتَّنوير لابن عاشور (١/ ٥٥).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٣/ ٦٨٣).

(٣) انظر: المرجع السابق.

طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] فقد اختلفوا في الفعلين ﴿يَبْغُونَ﴾ و﴿يُرْجَعُونَ﴾ بين الخطاب والغيبة [(١)]، وبهذا الاختلاف يختلف الفاعل، وهو من اختلاف التَّنوُّع، ويؤثِّر في تعدُّد الأقوال التَّفسيريَّة[(٢)].

والقراءات التي ستجري عليها الدِّراسة في هذا البحث داخلة في النَّوع الثاني.

المطلب الثاني: مفهوم الجذر اللُّغويّ.

لم يرد في كلام المتقدِّمين استعمال الجذر بمعناه الاصطلاحي المعروف اليوم في الدرس المعجميِّ، وورد في كلامهم استعمال مصطلح الأصل، فيُطلق الأصل على الحرف الذي يلزم تصاريف الكلمة تحقيقًا أو تقديرًا، فالحرف الذي يلزم تصاريف الكلمة تحقيقًا مثل كاف (كَتَبَ) فهو ظاهر في نحو: كاتب، ومكتوب وكتابة، ومكتبة، وغير ذلك من الاشتقاقات، والحرف الذي يلزم تقديرًا فهو الذي يسقط من بعض تصاريف الكلمة لعلَّة صرفيَّة، مثل واو (وَعَدَ) فهو يسقط من المضارع (يَعِد) ومن المصدر (عِدَة) مثلًا، ويثبت في اسم الفاعل (واعد) وفي اسم المفعول (موعود)[(٣)].

ويُطلق الأصل على مجموع الحروف التي تكون أصلًا، فيقال مثلًا: أصل كلمة (دراسة) الدال والراء والسين، فتُسمَّى هذه الحروف أصلًا وتسمَّى أصولًا.

والجذر عند المتأخِّرين يُطلق على مجموع الحروف الأصول في الكلمة، فجذر الكلمة حروفها الأصول، والجذر: حروف مشتَرَكة بين عدد من الكلمات بينها اتِّصال في الاشتقاق والمعنى[(٤)].

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٥٤).

(٢) انظر: فصول في أصول التفسير للدكتور مساعد الطيار (١٦٧-١٦٨).

(٣) انظر: شرح الألفية للمرادي (٢/ ٤٦٥).

(٤) انظر: تداخل الأصول اللغوية للدكتور عبد الرزاق الصاعدي (١/ ٣٤)، والأصل والجذر في الدرس المعجمي للدكتور صفاء البياتي (ص: ٤).

وللكلمة العربية أصل (جذر) واحد فحسب، فلا يكون لها جذران فأكثر، فالأصل لا يستحقُّ أن يكون أصلًا ويتَّصف بهذه الصفة إلا إذا تفرَّد، وهذا ظاهر باستقراء ما ظهر اشتقاقه في العربية، فأصل الكتاب مثلًا: (ك ت ب) وأصل الاجتهاد: (ج هـ د)، وكذا أكثر كلمات اللغة، ومع ذلك قد يظهر أنَّ بعض الكلمات لها أصلان أو أكثر، فهذه الكلمات إمّا أن تكون من أصل واحد واشتبه أن تكون من جذر آخر لعروض تغيُّر صوتيٍّ أو بنائيٍّ فيها بسبب القلب، أو الإعلال، أو الإبدال، أو الهمز، أو التسهيل، أو نحو ذلك. وإمّا أن يتنازع الكلمةَ جذران مختلفان بينهما اشتراكٌ في المعنى الكلِّي فيصحُّ أن توصِل قوانينُ الاشتقاقُ تلك الكلمةَ إلى الجذرين، ولكن لا بدَّ أن يكون أحد الجذرين هو الصَّواب[(١)].

وقد ظهر مثل هذا التَّداخل في جذور بعض الكلمات القرآنية في هذه الدِّراسة كما سيأتي.

(١) انظر: تداخل الأصول اللغوية للدكتور عبد الرزاق الصاعدي (١/ ٣٦).

المبحث الأول

اختلاف القراءة بين جذرين صحيحين

وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، **وقوله تعالى: ﴿لَعَنَا كَبِيرًا﴾** [الأحزاب: ٦٨].

أولًا: ورد في لفظ ﴿كَبِيرٌ﴾ في قول الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿كَثِيرٌ﴾، بالثَّاء المثلَّثة، وهي قراءة حمزة والكسائي.

القراءة الثانية: ﴿كَبِيرٌ﴾، بالباء الموحَّدة، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿كَثِيرٌ﴾ من الجذر (ك ث ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على نماء العدد وعلى خلاف القلَّة، يُقال: كثُر الشيءُ يكثُر كثرةً فهو كثير: إذا زاد عدده(٢). **وقراءة** ﴿كَبِيرٌ﴾ من الجذر (ك ب ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على خلاف الصِّغَر في السِّنِّ أو في الحجم ونحو ذلك، يُقال: كَبُرَ يكبُر كِبَرًا فهو كبير: إذا عَظُم، وكَبِرَ يكبَر إذا تقدَّم في السِّنِّ(٣).

وبين الجذرين (ك ب ر) و(ك ث ر) اشتراك في المعنى واشتراك في الحرفَين الأوَّل والثَّالث، والحرف الثَّاني مختلف، ففي أحد الجذرين باء، والثَّاني ثاء، وليس بينهما تقارب في المخرج، ولو تقاربا لكان بين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر، فالاشتقاق

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٢٨).

(٢) انظر: العين للخليل (٥/ ٣٤٨)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ١٦٠).

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٨٠١)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ١٥٣).

الأكبر يُشترط فيه وجود اتِّحاد في مخرج الحرفين المختلفين أو تقارب بينهما، كما في الثَّلب والثَّلم، والنَّعق والنَّهق. والثَّاء والباء ليسا كذلك.

والاشتراك في المعنى بين الجذرين أنَّ كلًّا منهما يدلُّ على زيادة، والجذر (ك ب ر) للزِّيادة المتَّصلة، والجذر (ك ب ر) للزِّيادة المنفصلة، وربما يتعاقب الكثير والكبير على شيء واحد بنظرين مختلفين[١].

توجيه القراءات[٢]:

قراءة ﴿كَثِيرٌ﴾ من الكثرة بمعنى الزِّيادة في العدد، والإثم الكثير هو الزّائد في عدد السَّيِّئات على غيره، **وقراءة** ﴿كَبِيرٌ﴾ من الكِبَر بمعنى العِظَم والاتِّساع، والإثم الكبير هو الجُرم العظيم والمعصية المغلَّظة. ورسم الكلمتين واحد، وهو (كبر).

المعنى التفسيري[٣]:

هذه الآية الكريمة نزلت إجابةً عن السؤال عن حكم الخمر والميسر، وقد أبانت عن ذلك بما حوته من قراءات فجاء الجواب شافيًا كافيًا وافيًا، فالجواب على قِصَره يحمل معانيَ أفاضتها دلالات القراءتين المختلفتين في جذرهما اللُّغويِّ.

فقراءة ﴿كَثِيرٌ﴾ تصف الإثم بالكثرة، في إشارة إلى ما تحدثه الخمر عند شربها من آثام كثيرة، من لغَط وتخليط، وسبٍّ وشطَط، وعداوة وخيانة، وتفريط في الواجبات وغير ذلك، وهي أم الكبائر، لأنها تُسبِّبها وتحتضنها وتقود إليها، وكذلك القمار يقود إلى التَّعدّي بالسَّرقة والسَّبِّ والخصام وغيرها من الأفعال الشنيعة. وأمَّا **قراءة** ﴿كَبِيرٌ﴾ فتصف الإثم بالكِبَر والعِظَم، للدَّلالة على عِظَمِ ذنب متعاطي الخمر والميسر، فشُرب الخمر من أكبر الكبائر، ومن السَّبع الموبقات، ولعب القمار يُقاربه في الإثم.

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للرَّاغب الأصفهاني (ص: ٦٩٦).

(٢) انظر: حُجّة القراءات لابن زنجلة (٩٤)، والكشف لمكي (١/ ٢٩١).

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٥٥-٥٧)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢/ ٣٤٣-٣٤٤).

فيكون معنى الآية: قل لهم يا محمد ﷺ: هذان الأمران -شرب الخمر ولعب القمار- من الكبائر وعظائم الذُّنوب، وكذا يُلحقان بصاحبهما إثمًا كثيرًا؛ لأنَّهما يوقعانه في معاصٍ أخرى، فهما باعتبار حجم الذَّنْب وجرم المعصية في مرتبة عظيمة، وباعتبار حجم الضَّرر والأثر المترتِّب يجلبان كثرة الآثام؛ لتسبُّبهما بكثير من المعاصي.

ثانيًا: ورد في لفظ ﴿كَبِيرًا﴾ في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]:

القراءة الأولى: ﴿كَبِيرًا﴾ بالباء الموحَّدة، وهي قراءة عاصم ووجه لهشام عن ابن عامر.

القراءة الثانية: ﴿كَثِيرًا﴾ بالثاء المثلَّثة، وهي قراءة الباقين ووجه لهشام عن ابن عامر.

التَّحليل المعجميُّ:

سبق مثله في الآية الماضية.

توجيه القراءات[٢]:

قراءة ﴿كَبِيرًا﴾ تدلُّ على العِظَم، واللَّعن الكبير هو اللَّعن العظيم الشَّديد الغليظ، **وقراءة** ﴿كَثِيرًا﴾ تدلُّ على الزِّيادة في العدد، واللَّعن الكثير هو اللَّعن المتعدِّد المتكرِّر مرَّة بعد مرَّة. ورسم الكلمتين واحد، وهو (كسرا).

المعنى التفسيري[٣]:

تحكي هذه الآية الكريمة مشهدًا من مشاهد القيامة، وهو دعاء الأتباع الضُّعفاء على ساداتهم الكبراء، فيطلبون من الله أن يجازيهم نظير ما أضلُّوهم، ومن ذلك أن يلعنهم ويطردَهم من رحمته، وتكشف كلُّ قراءة عن جانب من هذا الطلب، **فقراءة**

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٨٦٠).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٨٦)، وحُجّة القراءات لابن زنجلة (٥٨٠).

(٣) انظر: فتوح الغيب للطيبي (١٢/ ٤٨٥)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٢/ ١١٩).

﴿وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَبِيرٗا﴾ تُبيِّن نوع اللَّعن وشدَّته وعِظَمه، فهو لعن عظيم شديد غليظ، **وقراءة** ﴿وَٱلۡعَنۡهُمۡ لَعۡنٗا كَثِيرٗا﴾ تُبيِّن عدَّد اللَّعن، فهو لعن متعدِّد متكرِّر مرة بعد مرة.

فيكون معنى الآية: اطردهم وأبعدهم من رحمتك إبعادًا عظيمًا شديدًا غليظًا في قَدْره، كثير العدد في كميته.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].

ورد في لفظ ﴿نُنشِزُهَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزَّاي المعجمة، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿نُنشِرُهَا﴾ بالرَّاء المهمَلة، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿نُنشِزُهَا﴾ من الجذر (ن ش ز)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الارتفاع والعلوِّ. يُقال: أنشزَ الشَّيءَ يُنشِزه، إذا رفعه عن مكانه(٢). **وقراءة** ﴿نُنشِرُهَا﴾ من الجذر (ن ش ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على فَتْحِ شيء وتشعُّبِه مع تفرُّق وامتداد، فنَشْرُ الكتابِ: خلاف طَيِّه، ونَشْر الموتى: إحياؤهم، يُقال: نشَرَ الله الميِّتَ وأنشره: أحياه، وهو تعبير مجازيٌّ؛ فالإحياء يعقبه انتشار وامتداد(٣).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٣٥).

(٢) انظر: العين للخليل (٦/ ٢٣٢)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٤٣٠).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١١/ ٢٣١)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٤٣٠)، والأساس للزمخشري (١/ ٤٣٩).

وبين الجذرين (ن ش ر) و(ن ش ز) اشتراك في الحرفَين الأوَّل والثَّاني، مع تقارُب في مخرج الحرف الثالث من الجذرين، فالرَّاء والزاي مخرجهما من طرف اللِّسان، مع اختلاف بينهما في المخرج الفرعيِّ، فالراء من رأس اللِّسان، والزَّاي من طرف اللِّسان معَ ما بين الثَّنايا العليا والسُّفلى.

وبين الجذرين نوع اشتراك في المعنى، فكلاهم يدلُّ مفارقة وامتداد، وهذا ظاهر في الجذر (ن ش ر)، أمَّا الجذر (ن ش ز) فهو يدلُّ على الارتفاع والعلوِّ، وهذا الارتفاع أو العلوُّ يصحبه مفارقة أو امتداد أو هما معًا، وعلى هذا يُمكن أن يكون بين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر.

توجيه القراءات[(١)]:

قراءة ﴿نُنشِزُهَا﴾ من النَّشز بمعنى الارتفاع، ومعنى إنشاز العظام: رفع بعضها إلى بعض حتى يكتمل هيكلها، **وقراءة** ﴿نُنشِرُهَا﴾ من النَّشر بمعنى الإحياء، ومعنى إنشار العظام: إحياؤها بعد موتها. ورسم الكلمتين واحد، وهو (ننسرها).

المعنى التفسيري[(٢)]:

تنوُّع المادَّة المعجمية للقراءتين يُظهر معنًى متكاملًا لا يظهر بالاقتصار على إحدى القراءتين، فكلُّ قراءة تغطي مرحلة من مراحل إحياء العظام، وكلُّ معنًى يُظهر مشهدًا من مشاهد الإحياء بعد الإماتة، وهذا يُثري التَّفسير، **فقراءة** ﴿نُنشِزُهَا﴾ تشير إلى المحطَّة الأوَّلية في الإحياء، المتمثِّلة في رفع العظام بعضها إلى بعض، **وقراءة** ﴿نُنشِرُهَا﴾ تشير إلى المحطَّة الأخيرة ببثِّ الحياة فيها وإعادة الروح إليها.

فيكون معنى الآية: انظر إلى عظام حمارك البالية المتفرقة، وشاهد كيف نعيد الحياة إليها، وعاينها وهي ترتفع من الأرض فيتَّصل ببعضها بعض، فنردُّها إلى مواضعها

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٢٢)، وحُجّة القراءات لابن زنجلة (١٤٤).

(٢) انظر: النكت والعيون للماوردي (١/ ٣٣٢-٣٣٣)، والدر المصون للسمين الحلبي (٢/ ٥٦٦-٥٦٨)، وإرشاد العقل للسليم لأبي السعود العمادي (١/ ٢٥٤).

ويكتمل بناء الجسد، ثم نسترها باللحم بعد التئامها، ثم ننفخ فيه الرُّوح فتعود إليه الحياة كما كانت أوَّل مرَّة.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧، الفرقان: ٤٨، النمل: ٦٣].

ورد في لفظ ﴿بُشْرًۢا﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧][(١)] أربع قراءات متواترات.

بيان القراءة[(٢)]:

القراءة الأولى: ﴿بُشْرًۢا﴾ بالباء الموحَّدة مضمومةً وإسكان الشين، وهي قراءة عاصم.

القراءة الثانية: ﴿نُشْرًۢا﴾ بالنُّون الموحَّدة مضمومةً وإسكان الشين، وهي قراءة ابن عامر.

القراءة الثالثة: ﴿نُشُرًۢا﴾ بالنُّون الموحَّدة مضمومةً وضمِّ الشين، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب.

القراءة الرابعة: ﴿نَشْرًۢا﴾ بالنُّون الموحَّدة مفتوحةً وإسكان الشين، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿بُشْرًۢا﴾ من الجذر (ب ش ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على ظهور الشَّيء مع حُسْنٍ وجمال، ومن ذلك البشارة؛ لأنَّها إظهار خبر فيه حُسن وخير وجمال، يُقال:

---

(١) ورد هذا اللفظ ﴿بُشْرًۢا﴾ بقراءاته في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم، الأول: موضع سورة الأعراف، والثاني في سورة الفرقان في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الفرقان: ٤٨]، والثالث في سورة النمل في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [النمل: ٦٣]، والكلام عليها واحد فاكتُفي بدراسة الموضع الأول.

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٠٥).

بَشَرَ فلان بأمر يَبْشُر بَشْرًا، فهو باشر وبشيرٌ، وأبشر به إبشارًا فهو مُبْشر، وبشَّر به تبشيرًا فهو مبشِّر، وبشير يُجمع على بُشُرٍ وبُشْر[(١)]. **وقراءة** ﴿نَشْرًا﴾ و﴿نُشُرًا﴾ و﴿نُشْرًا﴾ من الجذر (ن ش ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على فَتْحِ شيء وتشعُّبِه مع تفرُّق وامتداد، فنَشْرُ الكتابِ: خلاف طَيِّه، يُقال: نشَرَ الله الميِّتَ وأنشره: أحياه، وهو تعبير مجازيٌّ، ويُقال: أَنْشَرَ اللهُ الرِّيحَ نَشْرًا: أحياها بعد مَوْتٍ، وأَرْسلها نُشْرًا ونُشُرًا؛ أي: منشورةً[(٢)].

وبين الجذرين (ب ش ر) و(ن ش ر) اشتراك في الحرفَين الثَّاني والثَّالث، من غير تقارب ظاهر في المعنى بينهما، ولا اتِّحادَ في مخرج الحرفَين المختلفين -وهما الباء والنُّون- أو تقارب بينهما.

توجيه القراءات[(٣)]:

القراءة بالباء ﴿بُشْرًا﴾ من البشارة، وهي الخبر السار، والبُشْر جمع بشير، والمراد: الرِّياح المبشِّرة بالمطر، وأصل الشِّين الضَّمُّ، وسُكِّنت تخفيفًا كما في رُسُل ورُسْل، **والقراءات الثلاث بالنون** ﴿نُشْرًا﴾ و﴿نُشُرًا﴾ و﴿نَشْرًا﴾ من النَّشر خلاف الطَّيِّ، ومنه الإحياء، **فأمَّا القراءتان** ﴿نُشْرًا﴾ و﴿نُشُرًا﴾ فجمع ناشر، والأصل ضمُّ الشِّين في الجمع، وتُسكَّن تخفيفًا. والمعنى: أرسل الله الرِّياح ناشرة للأرض محيية لها، إذ تأتي بالمطر الذي يكون به حياة الأرض، وقيل: جمع نَشور بمعنى منشورة، والمعنى: أن الله أحيا الرِّياح فبعَثها وحرَّكها لتسوق السَّحاب، فهي ريح منشورة، أي: مُحياة. **وأمَّا قراءة** ﴿نَشْرًا﴾ فالنَّشر مصدر في موضع الحال؛ أي: أرسل الرياح ناشرةً مُحيِيَةً، ويجوز أن يكون المصدر بمعنى المفعول؛ أي: أرسل الرياح منشورةً مُحياةً، وقيل: النَشْر من

(١) انظر: العين للخليل (٦/ ٢٥٩)، والصحاح للجوهري (٢/ ٥٩٠)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٢٥١).

(٢) انظر: المقاييس لابن فارس (٥/ ٤٣٠)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٤١)، والأساس للزمخشري (١/ ٤٣٩).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٧)، وحُجّة القراءات لابن زنجلة (٢٨٥-٢٨٥)، والكشف لمكي (١/ ٤٦٥)، والدر المصون للسمين (٥/ ٣٤٧).

الرِّياح: هي الطَّيِّبة اللَّيِّنة التي تُنشئ السَّحاب. والرَّسم في القراءات الأربع واحد، وهو (نسرا).

المعنى التفسيري[١]:

تتكامل معاني القراءات في الآية لترسم مشهد نزول المطر، وكلُّ قراءة تكشف جانبًا منه، **فقراءة** ﴿نَشْرًا﴾ تشير إلى نوع تلك الرياح الحاملة للمطر وأنها لينة طيبة، على القول بأنَّ (النَّشر) مصدر وُضع موضع اسم الفاعل فالمعنى أنَّ هذه الرياح تحيي الأرض حين تسوق إليها السحَّاب المحمَّل بالمطر، وعلى القول بأن المصدر وُضع موضع اسم المفعول فالمعنى أنَّ هذه الرِّياح أنشرها الله وأحياها لتسوق السَّحاب، **وقراءتا** ﴿نُشُرًا﴾ و﴿نُشْرًا﴾ تشيران إلى مقصد الرياح من حمل السُّحُب وإنزال الماء، وهو إحياء الأرض ونشرها بالنبات، وتدلُّ قراءة ﴿بُشْرًا﴾ على أنَّ هذه الرِّياح حملت البشرى السَّارَّة بقدوم المطر الذي فيه أصل الحياة واستمرارها، فالنَّاس حين يرون السُّحب المحمَّلة بالمطر يستبشرون.

فيكون معنى الآية: الله الذي يرسل الرِّياح الطَّيِّبة اللَّينة بعد أن أحياها، وهذه الرِّياح أحيت الأرض بأمر الله حين ساقت إليها السُّحب المحمَّلة بالمطر، وساقت معها البشرى السَّارَّة بإحياء الأرض.

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩].

ورد في لفظ ﴿عِبَٰدُ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف:١٩] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[٢]:

القراءة الأولى: ﴿عِبَٰدُ﴾ بالباء الموحَّدة وألِف بعدها، ورفع الدال، وهي قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ٢٢٩)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٨-ب/١٧٨-١٨٠).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٩٠٠).

القراءة الثانية: ﴿عِندَ﴾ بالنُّون الموحَّدة السَّاكنة بلا أَلِف بعدها، وفتح الدال، وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿عِبَدُ﴾ من الجذر (ع ب د)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الخضوع والذُّل، ومن ذلك عبادة الله؛ لأنَّ فيها تذلُّلًا وخضوعًا له تعالى، يُقال: عبدَ اللهَ يعبُده عبادةً: أطاعه وخضع له حُبًّا وتذلُّلًا، فهو عابد من العابدين وعَبد من العباد[(١)].

وقراءة ﴿عِندَ﴾ من الجذر (ع ن د)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على مجاوزةٍ وتركِ طريق الاستقامة، يُقال: عَنَدَ فلانٌ يعنُد ويعنِدُ عُنودًا وعَنْدًا: عَتا وطغَا وجاوَزَ قَدْرَه. وعنَدَ عن الشَّيء: مال عنه، وتباعد عنه، ومنه المعانَدة، بمعنى عدم قَبول الشَّيء، ومنه الابتعاد عن الشيء، يقال: عَنَدَ فلانٌ عن الأمر، إذا حادَ عنه. والظَّرف (عِنْدَ) الدّالُّ القُربِ يدخل في هذا المعنى بتجوُّز، فنحو: زيدٌ عِنْدَ عمرو، كأنَّه قد مال عن الناسِ كلِّهم إليه حتى قرُبَ منه[(٢)].

وبين الجذرين (ع ب د) و(ع ن د) اشتراك في الحرفَين الأوَّل والثَّالث، من غير تقارب ظاهر في المعنى بينهما، ولا اتِّحادَ في مخرج الحرفَين المختلفين -وهما الباء والنُّون- أو تقارب بينهما.

توجيه القراءات[(٣)]:

قراءة ﴿عِبَدُ﴾ جمع عبد، والمعنى: اعتقدوا أنَّ الملائكةَ الموصوفين بأنَّهم عبادٌ لله = إناثٌ، **وقراءة** ﴿عِندَ﴾ اللفظ فيها ظرف مكان، والمعنى: اعتقدوا أنَّ الملائكةَ الموصوفين بأنَّهم قريبون من الله = إناثٌ. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (عبد)، وقراءة ﴿عِبَدُ﴾ ألفها محذوفة رسمًا أُشير إليها في الضَّبط.

---

(١) انظر: المقاييس لابن فارس (٤/ ٢٠٥)، والمحكم لابن سيده (٢/ ٢٦).

(٢) انظر: الجمهرة لابن دريد (٢/ ٦٦٥)، والمقاييس لابن فارس (٤/ ١٥٣).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٣٦٢)، والحجة لابن خالويه (٣٢٠)، والكشف لمكي (٢/ ٢٥٦).

المعنى التفسيري[(١)]:

هذه الآية الكريمة وردت في سياق النعي على مشركي قريش نسبتهم لله الولد، واعتقادهم أنَّه هذا الولد من الإناث، وزعمهم ذلك في الملائكة، وهذه الآية الكريمة -على القراءتين فيها- ردَّت مقالتهم بأبلغ ردٍّ، وذلك أنَّه الله تعالى حين حكى مقالتهم وصف الملائكة بما لا تصحُّ معه دعوى المشركين، وهذا الوصف -وهو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾- جاءت فيه القراءتان، **فقراءة** ﴿عِبَٰدُ﴾ تُقَرِّر أنَّ الملائكة من جملة عباد الله الخاضعين لأمره، خلقَهم لعبادته، فلا يعصونه ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم به، **وقراءة** ﴿عِندَ﴾ تُبيِّن مكانة الملائكة وقربهم من الله تعالى، وشرف منزلتهم، وجلالة قدرهم، لأنَّهم حقَّقوا العبوديَّة له، فلازم جملة الوصف بالقراءتين يردُّ مقالة المشركين؛ فمن كان هذا وصفه لا يكون ولدًا لله، والاستفهام الإنكاريُّ في قوله: ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡ﴾ لإنكار اعتقادهم أنَّ الملائكة إناثٌ.

فيكون معنى الآية: اعتقد أولئك المشركون أنَّ الملائكةَ الموصوفين بأنَّهم في الحقيقة من جملة عباد الله، وأنَّهم قريبون منه في مكانة عليَّة عنده لشرفهم وعبوديَّتهم له = اعتقدوا أنَّهم إناث، وهذا اعتقاد باطل لا يستقيم.

المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التَّكوير: ٢٤].

ورد في لفظ ﴿بِضَنِينٍ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[(٢)]:

القراءة الأولى: ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظاء، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب.

---

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٢٠/ ٥٦٧)، ومعالم التنزيل للبغوي (٧/ ٢٠٩)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٥/ ١٨٢-١٨٣).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٩٦١).

القراءة الثانية: ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضاد، وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر وروح عن يعقوب وخلف العاشر.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿بِظَنِينٍ﴾ من الجذر (ظ ن ن)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على اليقين، وعلى الشَّكِّ أيضًا، يُقال: ظنَّ فلانٌ ظنًّا: أيقن، وظنَّ الأمرَ: شكَّ فيه، والأمر مظنون وظنين، ومن ذلك قولهم: ظنَّ فلانٌ فلانًا ظَنًّا وظِنَّةً؛ أي: اتَّهمه، فهو ظنين مشكوك فيه[(١)]. **وقراءة** ﴿بِضَنِينٍ﴾ من الجذر (ض ن ن)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على البُخل، يُقال: ضَنَّ فلان بالشَّيء يضَنُّ ضِنًّا وضَنانةً، ويضِنُّ ضَنًّا؛ أي: بخل به[(٢)].

وبين الجذرين (ظ ن ن) و(ض ن ن) اشتراك في الحرفَين الثَّاني والثَّالث، مع تقارب في مخرج الحرف الأوَّل من الجذرين، فالظَّاء والضَّاد يخرجان من اللِّسان، ويختلفان في المخرج الفرعي، فالضَّاد مخرجه من جانب اللِّسان والظَّاء من طرف اللِّسان مع أطراف الثَّنايا العليا.

ولا اشتراك ظاهر بين الجذرين في المعنى، إلا بنوع تأويل.

توجيه القراءات[(٣)]:

قراءة ﴿بِظَنِينٍ﴾ من الظِّنَّة، وهي التُّهمة، والمعنى: ليس محمَّد ﷺ بمتَّهم في أن يأتي بزيادة من عند نفسه فيما يوحى إليه، **وقراءة** ﴿بِضَنِينٍ﴾ من الضَّنِّ، وهو البخل، والمعنى: ليس محمَّد ﷺ ببخيل في بيان ما يوحى إليه وكتمانه. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (ضنن)، والضَّاد تشبه الظَّاء في الرَّسم إذا لم تكن في آخر الكلمة، ولا تختلف عنها إلا بطول رأس الظاء، وقيل إنَّ هذا الحرف رُسِم في المصاحف العثمانيَّة

(١) انظر: المقاييس لابن فارس (٣/ ٤٦٣)، والمحكم لابن سيده (١٠/ ٩).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢١٥٦)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٣٥٧).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٣/ ١٢٤)، والكشف لمكي (٢/ ٣٦٤).

برأس مُعوَجٍّ فاحتمل القراءتين[١].

المعنى التفسيري[٢]:

هذه الآية الكريمة وردت في سياق الدِّفاع عن النبي ﷺ، وبيان أنَّه أدَّى الأمانة وبلَّغ الرِّسالة على الوجه الأكمل، فهو ﷺ يتحلى بصفات كريمة أهلته لأن يكون نبيًّا، وتكشف القراءتانِ جوانبَ من هذه الصِّفات، **فقراءة** ﴿بِظَنِينٍ﴾ بالظَّاء تُبيِّن عدالته ﷺ وأنَه ليس بموضع تهمة، بل هو ثقة صادق، بل هو عنوان الصِّدق ﷺ، وهي بذلك تدحض كلَّ زعم باطل رُمي به، **وقراءة** ﴿بِضَنِينٍ﴾ بالضَّاد تُبيِّن كريم أخلاقه، فهو كريم السَّجايا، لا يبخل بمال ولا بعلم، فالقراءة الأولى تنفي زيادته ﷺ في الوحي، والقراءة الثانية تنفي كتمانه وتقصيره في تبليغ الرسالة، وكلتا القراءتين تفيد أنه أدى الرسالة كما أنزلت وكما جاءته دون زيادة ولا نقصان، على الوجه المطلوب بحذافيره.

فيكون معنى الآية: وما محمَّد بمتَّهم فيما يخبر به من الوحي، فلا يزيد فيه من تلقاء نفسه، وليس ببَخيل على الناس فيكتمه أو ينَقص منه، بل يؤدِّيه على الوجه المطلوب كما وصله.

(١) انظر: جميلة أرباب المراصد للجعبري (٤٠٠).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢٤/ ١٧٠)، والكشاف للزمخشري (٤/ ٧١٣)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (٥/ ٢٩٠-٢٩١).

المبحث الثاني
اختلاف القراءة بين جذرين معتلَّين

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

ورد في لفظ ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ في قول الله تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ بكسر الصَّاد، وهي قراءة حمزة وخلف العاشر وأبي جعفر ورويس عن يعقوب.

القراءة الثانية: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بضم الصَّاد، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر والكسائي ورَوح عن يعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ من الجذر (ص ي ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على المآل والمرجع، يقال: صار الشَّيءُ كذا يصير صَيْرًا وصَيرورةً: آل إليه، ويستعمل الفعل صار يصير بمعنى القطع والتَّشقيق، فيُقال: صار فلانٌ الشَّيءَ يصيره صَيْرًا: قطَّعه وشقَّقه، ويُستعمل أيضًا بمعنى الإمالة على لغة بعض العرب، فيُقال: صار فلانٌ الشَّيء يَصيرُه صَيرًا: أماله إليه (٢). **وقراءة** ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ من الجذر (ص و ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على معانٍ عدَّة؛ منها: الإمالة، يقال: صار فلانٌ الشَّيء يَصورُه صَورًا: أماله إليه(٣).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٣٦).

(٢) انظر: التهذيب للأزهري (١٢/ ١٥٩)، والصحاح للجوهري (٢/ ٧١٧)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٣٥٧).

(٣) انظر: المقاييس لابن فارس (٣/ ٣٥٧)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٣٧٠).

وبين الجذرين (ص ي ر) و(ص و ر) علاقة ظاهرة، فكلاهما معتلٌّ أجوفُ، ويتَّفقان في الحرف الأول والثَّالث، والاختلاف بينهما في حرف العلَّة، والاختلاف في حرف العلَّة أقرب إلى أن يكون اختلافًا في الصُّورة الظَّاهرة، وعلى القول بأنَّ الفعل صار يَصِير يستعمل بمعنى الإمالة، فهو موافق للفعل صار يَصُور، وحقُّه أنه يكون معه من جذر واحد، كأيِّ فعل سُمع بضمِّ عينه وكسرها في المضارع، نحو: عكَف يعكُف ويعكِف، وعتَلَ يعتُل ويعتِل، ورَبَطَ يربُط ويربِط، ونحو ذلك ممَّا اختلفت فيه لغات العرب، ولكنَّ الفعل الأجوف يتأثَّر حرفه المعتلُّ بالحركة، فيكون واويًّا في مضموم العين في المضارع، ويائيًّا في مكسورها.

توجيه القراءات(١):

قراءة ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ من الصَّيْر بمعنى القطع والفصل، والفعل صِرْهنَّ: أمر بتقطيع الطَّير المستلزم لذبحهنَّ، **وقراءة** ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ من الصَّوْر بمعنى الإمالة والتَّقريب من النَّفس، ومعنى صُرْهنَّ: أمر بإمالة الطَّير وتقريبها من منه. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (فصرهن).

المعنى التفسيري(٢):

تُظهر الآية الكريمة -بالقراءتين- مشهدًا متكاملًا لِما أمر اللهُ به نبيَّه إبراهيم عليه السلام أن يفعله بالطَّير حين طلب إبراهيم عليه السلام إلى ربِّه عز وجل أن يُريه كيف يُحيي الموتى، فأمره الله تعالى أن يذبح أربعة من الطير ليرى كيف يُحييها الله تعالى، فامتثل إبراهيم عليه السلام لأمر الله عز وجل، وكشفت القراءتان تفاصيل هذا الأمر، وكأنه مشهد حيٌّ، **فقراءة** ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ تكشف عن الجزء الأوَّل من الأمر، الذي يتضمَّن تهيئة الطَّير للذَّبح بأن يُميلها إبراهيم عليه السلام إليه ويُقرِّبها منه ليسهُل عليه ذبحها، **وقراءة** ﴿فَصِرْهُنَّ﴾ تكمل

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٢٢٤-٢٢٥)، وحُجّة القراءات لابن زنجلة (١٤٥).

(٢) انظر: التفسير الكبير للرازي (٧/ ٣٧)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٣٠١-٣٠٢).

المشهد وتكشف عن الجزء الثّاني من الأمر، الذي يتضمَّن تقطيع الطَّير إلى أجزاء بعد ذبحها لتوزيع أجزائها على الجبال.

فيكون معنى الآية: فخذ يا إبراهيم أربعة من الطير فهيِّئهنَّ للذَّبح وأمِلْهُنَّ إليك وقربهنَّ منك، ثمَّ قطِّعهنَّ وشقِّقهنَّ إلى أجزاء، ثمَّ اجعل على كل جبل منها جزءًا.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ﴾ [يونس: ٣٠].

ورد في لفظ ﴿تَبْلُواْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]:

القراءة الأولى: ﴿تَتْلُواْ﴾ بتائين مثنَّاتين، الأولى مفتوحة والثَّانية ساكنة، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿تَبْلُواْ﴾ بتاء مُثنَّاة مفتوحة، ثمَّ باء موحَّدة ساكنة، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿تَتْلُواْ﴾ من الجذر (ت ل و)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الاتِّباع، يُقال: تلا فلان فلانًا: تبعه، ومنه التلاوة بمعنى القراءة؛ لأنَّ التالي يُتبع الكلامَ بعضَه بعضًا[٢]. **وقراءة** ﴿تَبْلُواْ﴾ من الجذر (ب ل و)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الاختبار، يُقال: بلا فلان فلانًا بَلْوًا، وابتلاه ابتلاءً: اختبره وجرَّبه[٣].

وبين الجذرين (ت ل و) و(ب ل و) اشتراك في الحرف الثَّاني والثَّالث، وكلاهما معتلُّ اللام بالواو، ويختلفان في الحرف الأوَّل، والحرفان -وهما التَّاء والباء- غير متَّحدَين في المخرج ولا متقاربين، وليس بين الجذرين تقارب في المعنى.

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٣١).

(٢) انظر: العين للخليل (٨/ ١٣٤)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٣٥١).

(٣) انظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٢٨٥)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٢٩٢).

توجيه القراءات(١)**:**

قراءة ﴿تَتْلُواْ﴾ من التِّلاوة؛ أي: القراءة، وعلى الاتِّباع أيضًا، فالمعنى على الأول: أنَّ كُلَّ نفس تقرأ يومَ القيامة كتاب أعمالها التي عملتها في الدُّنيا، والمعنى على الثَّاني: أنَّ كُلَّ نفس تتبع يومَ القيامة كتاب عملها في الدُّنيا من خير أو شر، **وقراءة** ﴿تَبْلُواْ﴾ من البَلْو والابتلاء، وهو الاختبار والامتحان، والمعنى: أنَّ كُلَّ نفس تَخْبُرُ وتعلم يومَ القيامة نتيجةَ ما قدمت في الدُّنيا من خير أو شر. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (ىىلوا).

المعنى التفسيري(٢)**:**

تعرض هذه الآية مشهدًا من مشاهد يوم القيامة، وهو مشهد تطاير الصُّحف وعرض الأعمال، وتُصوِّر كلُّ قراءة مرحلة من مراحل ذلك الموقف الرهيب، فقراءة ﴿تَتْلُواْ﴾ -على معنى الاتِّباع- تصور المشهد عند الوَهْلة الأولى لتطاير الصُّحف، فالنفس حينئذ تَتْبع صحائف أعمالها، ثمَّ المعنى الثاني -التِّلاوة والقراءة- يُكمل المشهد فيُصوِّر حال النَّفس بعد أن تتبع كتابَ أعمالها فتقرأ ما فيه، وحينها تختبر ما قدَّمت في الدُّنيا من خير أو شرٍّ وتعلم نتيجته لتُجزى به، وهذا ما تكشفه قراءة ﴿تَبْلُواْ﴾.

فيكون معنى الآية: في يوم القيامة تَتْبَعُ كلُّ نفس صحائف أعمالها، ثمَّ تقرأ ما كُتِب فيه مما قدمته في الدُّنيا من خير أو شرٍّ، وتختبر ما فيه وتعلم مصيرها في الآخرة جزاءَ أعمالها.

المطلب الثالث: قوله تعالى:﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨].

ورد في لفظ ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ [العنكبوت: ٥٨] قراءتان متواترتان.

---

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤٤)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٣٣١)، والكشف لمكي (١/ ٥١٧).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (١٢/ ١٧٤-١٧٥)، وفتوح الغيب للطيبي (٧/ ٤٧٧-٤٧٨).

بيان القراءة[١]**:**

القراءة الأولى: ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ بالثَّاء المثلَّثة السَّاكنة ثمَّ واو مخفَّفة مكسورة ثم ياء مثناة مفتوحة، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ بالباء الموحَّدة المفتوحة، ثمَّ واو مشدَّدة مكسورة ثمَّ همزة مفتوحة، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ من الجذر (ث و ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الإقامة، ويكثر استعمالها في الإقامة الطَّويلة، يُقال: ثوى يثوي ثَواءً: أقام في المكان طويلًا، وأثواه يُثويه إثواءً: جعله يُقيم في المكان طويلًا[٢]. **وقراءة** ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ من الجذر (ب و أ)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الرجوع إلى الشَّيء، يُقال: باءَ إلى الشَّيءِ يبوءُ بَوْءًا: رجَع إليه، ومنه: المباءة، وهي المنزل، لأنَّ صاحبه يعود إليه، ثم صار يُقال لكل منزل يُنزل فيه، فيُقال: أباءَهُ مَنْزِلًا، وبَوَّأَهُ إيَّاهُ، وبَوَّأَهُ فيه: أَنْزَلَه فيه[٣].

ولا تقارب بين حروف الجذرين (ث و ي) و(ب و أ) إلَّا في كونهما من الأجوف الواويِّ، وبين معنَييهما اشتراك يسير، وهو النُّزول في المكان.

توجيه القراءات[٤]**:**

قراءة ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ من الثَّواء بمعنى الإقامة، والمعنى: لنجعلنَّهم يُقيمون في الجنة، **وقراءة** ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ من التَّبويء وهو الإنزال في المنزل أو المسكن، والمعنى: لنجعلنَّهم ينزلون في منازل من الجنَّة. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (لىٮوٮٮهم).

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٨٤٨).

(٢) انظر: العين للخليل (٨/ ٢٥٢)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٣٩٣).

(٣) انظر: المقاييس لابن فارس (١/ ٣١٤)، والمحكم لابن سيده (١٠/ ٥٦٠).

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٢٦١)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٥٥٤).

المعنى التفسيري[١]:

تعرض هذه الآيةُ الكريمة جزاءَ المؤمنين يوم القيامة، وتُبيِّن أنَّ مصيرهم دخول جنَّات عدن خالدين فيها، لهم فيها نعيم مقيم، وأسهم اختلاف القراءة فيها في غزارة المعنى واتِّساعه، لإظهار هذا الجزاء، **فقراءة** ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ تفيد أنهم سيُنزَلون ويُسْكَنون في الجنة، **وقراءة** ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ تفيد طول الإقامة، وأكَّد طولَ الإقامة قولُه تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ بالدَّلالة على الاستمرارية والدَّيمومة.

وتتكامل القراءتان في مراعاة الشعور النفسي للمؤمنين، إذ إنَّ المرء إذا نزل مكانًا جميلًا يجمع بين طيب المقام وحسن الضيافة فاستطابت به نفسه وشعر بالراحة والسكينة، فإن أوَّل ما يكدر صفو عيشه ويُعكِّر راحة باله ما يعنُّ له من مغادرة المكان والرحيل عنه، فتزيل قراءةُ ﴿لَنُثْوِيَنَّهُم﴾ هذا الكدر وتزيد النَّعيم سرورًا والنفوس حبورًا بأن هذا النُّزل على التأبيد، فلا مغادرة منه ولا خروج.

فيكون معنى الآية: والذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات سننُزلهم في مساكنَ لهم في جنات عدن، ونجعلهم يُقيمون فيها إقامة طويلة، وطول الإقامة لا منتهى له لأنَّهم خالدون فيها.

(١) انظر: أنوار التنزيل للبيضاوي (٤/ ١٩٨)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢١/ ٢٣).

المبحث الثالث

اختلاف القراءة بين جذر سالم وجذر معتلٍّ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النِّساء: ٩٤، الحجرات: ٦].

أولًا: ورد في لفظ ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ -في الموضعين- في قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَـٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [النساء: ٩٤] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ بالثَّاء المثلَّثة ثمَّ الباء الموحَّدة مشدَّدةً ثمَّ التَّاء المثنَّاة، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ بالباء الموحَّدة ثمَّ الياء المثنَّاة مشدَّدةً ثمَّ النُّون الموحَّدة، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ من الجذر (ب ي ن)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على البُعد والانكشاف، يقال: بانَ الشَّيءُ بيانًا: اتَّضَحَ وانْكشَفَ، وتبيَّن فلانٌ الأمرَ: كشفه واستوضحه(٢). **وقراءة** ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ من الجذر (ث ب ت)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على دوام الشَّيء، يُقال: ثبتَ الشَّيءُ ثباتًا وثبوتًا: دام واستقرَّ، ومنه: تَثَبَّت فلانٌ في رَأْيه وأَمْرِه: تَأَنَّى فيه ولم يَعْجَل(٣).

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٧٢).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٥/ ٢٠٨٣)، والمقاييس لابن فارس (١/ ٢٩).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١٤/ ١٩٠)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٤٢٦).

ولا علاقة ظاهرة بين الجذرين (ب ي ن) و(ث ب ت) إلَّا في اشتراك يسير في المعنى، وهو أنَّ التَّبيُّن فيه نوع تثبُّت.

توجيه القراءات[١]:

قراءة ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ من التَّثبُّت بمعنى التَّروِّي، وهو خلاف العجَلة والتسرُّع، ومعنى القراءة: فتأنَّوا ولا تتسرَّعوا، **وقراءة** ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ من التبيُّن بمعنى التَّفحُّص والكشف والتَّحرِّي، ومعنى القراءة: فتفحَّصوا وتحرَّوا صحَّة الخبر. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (فسسوا).

المعنى التفسيري:

توجه هذه الآية الكريمة المؤمنين إلى ضرورة أن تكون أحكامهم وأفعالهم صادرة عن دليل ويقين، وذلك عند الخروج لملاقاة الأعداء، ومن آكد الأمور التي يجب مراعاتها ترك قتال من يُظهر الإسلام بقوله، وعدم التَّسرُّع بتكفيره تذرعًا بالخوف، والقراءتان في الآية تتكاملان في تقرير هذا المعنى، فقراءة ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ تدلُّ على ضرورة التَّروِّي والتريُّث قبل إصدار الأحكام، وقراءة ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ تدلُّ على ضرورة التفحُّص والتَّحرِّي والتوثُّق عند إصدار الحكم، والتَّبيُّن يحصل -غالبًا- لمن تروَّى وتثبَّت.

فيكون معنى الآية: إذا خرجتم لملاقاة عدوٍّ ولقيتم مَن أظهر لكم أنَّه مسلم وجب عليكم مجموع أمرين؛ **الأوَّل**: التَّثبُّت والتَّروِّي قبل ردِّ ادِّعائه بادئ الرَّأي، **والأمر الثاني**: التَّبيُّن والتَّحري والتَّأكُّد من صحَّة ادِّعائه[٢].

ثانيًا: ورد في لفظ ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَـٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَـٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦] قراءتان متواترتان.

---

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٣١٥)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٢٠٩)، والكشف لمكي (١/ ٣٩٥).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٧/ ٣٥١)، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود العمادي (٢/ ٢١٨).

بيان القراءة والتَّحليل المعجميُّ وتوجيه القراءات لهذا الموضع مماثل لما قيل في موضع سورة النساء.

المعنى التفسيري:

تحمل الآية الكريمة توجيهًا للمؤمنين مفاده أنَّه إن بلغكم خبرٌ ما مِن قِبَل من لم يثبت لكم صدقه وعدالته، فعليكم حينئذ أن تسلكوا مسلكين حيال الخبر الواصل إليكم، وقد أبانت القراءتان في الآية عن هذين المسلكين، **فقراءة** ﴿فَتَثَبَّتُواْ﴾ تكشف عن المسلك الأوَّل، وهو التَّثبُّت والتَّمهُّل والتَّأني عند سماع هذا الخبر، وعدم التَّسرُّع في تصديقه والبناء عليه بما لا تُحمَد عواقبه، **وقراءة** ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ تكشف عن المسلك الثَّاني، وهو التَّبيُّن والتَّحرِّي وفحص الخبر للتَّأكُّد من صحته وصدقه.

فيكون معنى الآية: يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم مَن لم تعلموا صدقه وعدالته بخبر عن قوم فعليكم أن تتمهَّلوا وتتوقَّفوا عن قَبول خبره، حتى تتحرَّوا وتتبيَّنوا صدقه من كذبه؛ لتكونوا على يقين من ذلك(١).

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ**﴾ [يونس: ٢٢].

ورد في لفظ ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(٢):

القراءة الأولى: ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ بياء مثنَّاة مفتوحة ثمَّ نون موحَّدة ساكنة ثم شين مضمومة، وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر.

القراءة الثانية: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بياء مثنَّاة مضمومة ثم سين مهمَلة مفتوحة ثم ياء مثنَّاة مكسورة، وهي قراءة باقي العشرة.

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/ ٣١٢)، وفتوح الغيب للطيبي (١٤/ ٤٦٦).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٣٠).

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ من الجذر (ن ش ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على فَتْحِ شيء وتشعُّبِه مع تفرُّق وامتداد، فنَشْرُ الكتابِ: خلاف طَيِّه، ونَشَرَ المتاعَ وغيره يَنْشُرُهُ نَشْرًا: بسَطَه، ونشرَ الشَّيءَ: فرَّقه، وانتشر الشَّيءُ: امتدَّ وطالَ[(١)]. **وقراءة** ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ من الجذر (س ي ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على المُضِيِّ والجريان، يُقال: سار يسير سيرًا: مضى في طريقه، وسَيَّره تسييرًا: أرسله، وجعله يمضي[(٢)].

ولا علاقة ظاهرة بين الجذرين (ن ش ر) و(س ي ر) إلَّا في اشتراك يسير في المعنى، وهو أنَّ النَّشر فيه امتداد، والتَّسيير فيه امتداد أيضًا ناشئ عن المُضيِّ أو الإرسال.

توجيه القراءات[(٣)]:

قراءة ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ من النَّشر، وهو البَثُّ والتَّفريق، والمعنى: هو الذي يبثُّكم ويُفرِّقكم في البرِّ والبحر، **وقراءة** ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ من التَّسيير وهو الإرسال والإمضاء، والمعنى: هو الذي يجعلكم تسيرون في البر والبحر. وقيل إنَّ الرَّسم في القراءتين واحد، وهو (سسركم)، فعدد أسنان الحروف واحد، وقيل إن بين القراءتين اختلاف في التقديم والتَّأخير، فالرَّسم في مصحف أهل الشّام (سسركم)، وفي المصاحف الأخرى (سسركم) والفرق في تطويل أسنان الياء والنون[(٤)].

المعنى التفسيري[(٥)]:

هذه الآية الكريمة وردت في سياق المنَّة الإلهية من الرَّبِّ ﷻ على خلقه، فهو سبحانه مهَّد لهم الأرض وجعلها صالحة للعيش ويسَّر لهم سبل السَّير في برِّها

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٨٢٨)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٤٣٠)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٤٣).

(٢) انظر: التهذيب للأزهري (١٣/ ٣٤)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ١٢٠).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤١)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٣٢٩)، والحجة للفارسي (٤/ ٢٦٥-٢٦٦).

(٤) انظر: جميلة أرباب المراصد للجعبري (٣١٩).

(٥) انظر: الكشف والبيان للثعلبي (٥/ ١٢٦)، وأنوار التنزيل للبيضاوي (٣/ ١٠٩).

وبحرها، والآية بقراءتيها ذكرت هاتين المنتين، **فقراءة** ﴿يَنشُرُكُمْ﴾ أشارت إلى تمهيد الأرض وبسطها وجعلها صالحة للمعاش والانتشار فيها، **وقراءة** ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ أشارت إلى تيسير السَّير فيها مشيًا أو بوسيلة، وتيسير الانتشار والسَّير فيه تذليل سبل السَّعي لتحصيل أسباب الرزق وغير ذلك من عوامل الاستقرار.

فيكون معنى الآية: الله ﷻ هو الذي سخَّر لكم الأرض ويسَّر لكم الانتشار فيها والسَّيرَ في برِّها وركوبَ بحرها، لتبتغوا من فضله.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢].

ورد في لفظ ﴿يَرْتَعْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢] خمس قراءات متواترة.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿يَرْتَعْ﴾ بالياء في أوَّله مع سكون العين، وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿يَرْتَعِ﴾ بالياء في أوَّله مع كسر العين، وهي قراءة نافع وأبي جعفر.

القراءة الثالثة: ﴿نَرْتَعْ﴾ بالنُّون في أوَّله مع سكون العين، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر.

القراءة الرَّابعة: ﴿نَرْتَعِ﴾ بالنُّون في أوَّله مع كسر العين، وهي قراءة ابن كثير.

القراءة الخامسة: ﴿نَرْتَعِـ﴾ بالنُّون في أوَّله مع كسر العين بعدها ياء، في أحد وجهي قنبل عن ابن كثير.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَرْتَعْ﴾ بسكون العين، ومثلها: ﴿نَرْتَعْ﴾ من الجذر (ر ت ع)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الاتِّساع في المأكل. يُقالُ: رَتَعَ فُلانٌ يَرْتَعُ رَتْعًا ورُتوعًا، إذا أكل

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٥١).

ما شاء في الخِصب والرَّغَد[١]. **وقراءة** ﴿يَرْتَعِ﴾ بكسر العين ومثلها: ﴿نَرْتَعِ﴾ و﴿نَرْتَعِۦ﴾ بالياء من الجذر (ر ع ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على المراقَبة والحِفظ، وأصل الرَّعي حفظُ الحيوانِ بغِذائِهِ الحافِظِ لحَياتِه، أو بذبِّ العَدُوِّ عَنهُ، ثمَّ جُعِلَ للحفْظِ والسِّياسة، يُقال: رعت الإبل الكلأَ ترعاه رَعْيًا وارتعَتْهُ: أكلته لتحفظ حياتَها، ورعى فلانٌ الإبلَ: حاطها وحفظهًا، ورعى الوالي رَعيَّته: ساسهم وحفظهم، وارتعى القوم: حفظ بعضُهم بعضًا[٢].

وبين الجذرين اشتراك في حرفَي الرَّاء والعين واشتراك في المعنى، وهو أنَّ الرَّتع فيه أكل، والرَّعي في بعض معانيه أكل.

توجيه القراءات[٣]:

القراءات الثلاث التي بالنون ﴿نَرْتَعْ﴾ ﴿نَرْتَعِ﴾ ﴿نَرْتَعِۦ﴾ فيها إخبار عن إخوة يوسف جميعهم ويوسف عليه السلام معهم يشاركهم، والقراءتان اللتان بالياء في أوَّلهما ﴿يَرْتَعْ﴾ ﴿يَرْتَعِ﴾ فيهما إخبار عن يوسف عليه السلام وحدَه دون إخوته.

والقراءات الثلاث التي بكسر العين ﴿يَرْتَعِ﴾ ﴿نَرْتَعِ﴾ ﴿نَرْتَعِۦ﴾ من الفعل: ارتعى يرتعي، وهو افتعال من الرَّعي للمبالغة فيه، وهو حقيقة في أكل البهائم والمواشي واستعير في كلام العرب للأكل الكثير؛ وذلك لأن الناس إذا خرجوا للتنزُّه في الريف ونحوه للَّعب والمسابقة تزيد رغبتُهم في الأكل وتقوى شهوة الطعام لديهم، فيأكلون بشراهة ونهَم، فشبَّه حالهم عند الأكل بحال الأنعام في أكلها، **والمعنى**: أرسله معنا يتلذَّذ معنا في أكلنا ونأكل ويأكل معنا حتى الشِّبَع ونتسابق ونلعب

(١) انظر: المقاييس لابن فارس (٢/ ٤٨٦)، والمحكم لابن سيده (٢/ ٤٧).

(٢) انظر: التهذيب للأزهري (٣/ ١٠٣)، والمقاييس لابن فارس (٢/ ٤٠٨).

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ٤٦)، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (١٩٣)، والحجة للقراء السبعة للفارسي (٤/ ٤٠٢-٤٠٧)، والدر المصون للسمين الحلبي (٦/ ٤٤٩-٤٥١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

ويشاركنا ذلك.

أو على معنى: أرسله معنا يَرتعِ ماشيتَنا، فندرِّبه على الرَّعيِ وصيانة المالِ وحفظه.

أو من الرعاية، وهي العناية والحفظُ، والمعنى: يحرسُ بعضُنا بعضًا ويرعى أحدنا الآخر.

وكسرة العين علامة جزم؛ لأن الفعل معتل آخره ووقع جوابًا للطلب مجزومًا فحُذف حرف العلة من آخره، وأصله يرتعي، ووجه إثبات الياء في قراءة قنبل مع كونه مجزومًا هو إجراء الفعل المعتل مجرى الفعل الصحيح كما ورد في لغة عن بعض العرب.

والقراءتان اللتان بإسكان العين ﴿يَرْتَعْ﴾ ﴿نَرْتَعْ﴾ من الفعل رتع يرتع؛ إذا اتَّسع في الأرض مرحًا ولهوًا وأكلًا لأطايب الطعام كالفواكه ونحوها، والمعنى: أرسله معنا يتنعَّم في أكله ويتلذَّذ ويَلْهُ، ويتنَزَّهْ ويلعب، أو أرسله معنا وكلنا نتنعَّم في أكلنا ونتلذَّذ ونَلْهُ.

وسكون العين علامة جزم؛ لأن الفعل صحيح الآخر، وجُزم لوقوعه في جواب الطَّلب.

ورسم القراءات الخمس واحد، وهو (ترتع).

المعنى التفسيري[1]:

هذه الآية الكريمة ودرت في سياق تخطيط إخوة يوسف للخلاص منه؛ حسدًا له بسبب تقريب أبيهم له وعنايتهم به، وتعرض الآية الكريمة جانبًا من مجادلة إخوة يوسف لأبيهم وطلبهم منه أن يرسله معهم لتكون الفرصة سانحة للتخلُّص منه، وقد استعملوا أسلوب الإغراء رجاء أن يلين رأيه ويطمئن قلبه فيوافق على إرساله معهم، وقد أظهروا أن في ذهابه معهم فائدة متحقَّقة ليوسف لا محالة، وقد كشفت القراءات صورًا من هذه الفوائد، **فقراءة** الياء: ﴿يَرْتَعْ﴾ ﴿يَرْتَعِ﴾ تخص يوسف

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٤٠)، والدر المصون للسمين الحلبي (٦/ ٤٤٩-٤٥١)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١٢/ ٢٢٨-٢٢٩).

باللعب والتنعُّم بالأكل والتنزُّه والتدرُّب على رعي الماشية والحراسة، فالفائدة عائدة عليه ابتداءً، وأما قراءة النُّون ﴿نَرْتَعْ﴾ ﴿نَرْتَعِ﴾ ﴿نَرْتَعِۦ﴾ فتشير إلى أن كل الإخوة سيشاركون في اللعب والتنعم والرعي والحراسة، ويوسف عليه السلام سيشاركهم فيما يحصل له من الفوائد المتقدمة تبعًا وفي معيتهم، وقراءة الياء فيها إغراءٌ أكبر لحمله على إرساله معهم.

فيكون معنى الآية: يا أبانا إنا نتوسَّل إليك ونطلب منك السماح بإرسال أخينا يوسف معنا، فإن أرسلته فإنه سيحظى بكريم العناية وجليل الرعاية وسيعود بفائدة من رحلته، والفائدة إما تخصه هو وحده أو تعمُّنا جميعًا، والفائدة انشراح لصدره وترويح لنفسه فيذهب ليلعب ويتلذَّذ بما طاب من الطعام ويتفكَّه، وهو كذلك سيتعلَّم رعي الماشية وصيانة الأموال وحفظها، وكذلك نحن سنشاركه فيما يكون عليه تأليفًا لقلبه وليبقى تحت أعيننا وصوننا.

المبحث الرابع
اختلاف القراءة بين جذر مهموز وجذر معتلٍّ

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦].

ورد في لفظ ﴿نُنسِهَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة: ١٠٦] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[(١)]:

القراءة الأولى: ﴿نَنسَـْٔهَا﴾ بفتح النُّون الأولى وفتح السين وهمزة ساكنة بعدَها، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

القراءة الثانية: ﴿نُنسِهَا﴾ بضمِّ النُّون الأولى وكسر السين من غير همزة بعدها، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿نَنسَـْٔهَا﴾ من الجذر (ن س أ)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على التَّأخير، يُقال: نَسَأَ الشَّيءَ نَسْأً وأنسأه إنساءً: أخَّره[(٢)]. **وقراءة** ﴿نُنسِهَا﴾ من الجذر (ن س ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على إغفال الشَّيء، وعلى تَرْك شيء، ومن ذلك النِّسيان بمعنى عدم التَّذكُّر، يُقال: نسِيَ الشَّيءَ نِسْيًا ونِسْيانًا: لم يتذكَّره، وأنساه الشَّيءَ: جعله لا يتذكَّره[(٣)].

وبين الجذرين (ن س أ) و(ن س ي) اشتراك في الحرفين الأوَّل والثَّاني، واختلاف في الحرف الثَّالث، ففي أحدهما همزة وفي الآخر ياء، وهما متقاربان في المخرج، فالهمزة مخرجها من أقصى الحلق، والياء المدِّيَّة من الجوف، وهو قريب من أقصى الحلق، وبين

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦١٤).
(٢) انظر: الجمهرة لابن دريد (٢/ ١٠٧٤)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٥٤٩).
(٣) انظر: المقاييس لابن فارس (٥/ ٤٢١)، والمحكم لابن سيده (٨/ ٥٨١).

الحرفين علاقة إبدال، فالياء تقلب همزة في مواضع، والهمزة تُقلب ياء في مواضع، وهذا مُبيَّن في مبحث الإعلال والإبدال في علم الصَّرف.

وبين الجذرين تقارب في المعنى، فالجذر (ن س ي) فيه معنى التَّرك، والجذر (ن س أ) فيه ترك مؤقَّت حاصل في التأخير، وعلى هذا فبين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر.

توجيه القراءات(١):

قراءة ﴿نَنسَـٰهَا﴾ من النَّسْء والنسيء وهو التَّأخير، ومعناها: نؤخِّر إنزالها فلا ننسخها. **وقراءة** ﴿نُنسِهَا﴾ من النِّسيان خلاف التَّذكر، وهو محو الشَّيء من القلب والذَّاكرة، ومعناها: نَمْحُها ونُزيلها من قلب النبي ﷺ. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (ىنسها)، والهمزة لا صورة لها في الرَّسم.

المعنى التفسيري(٢):

تتحدَّث الآية الكريمة عن خَصيصة من خصائص القرآن الكريم كانت في وقت تنزيله، تدلُّ على مرونة التَّشريع، والتَّكليف بما يناسب الحال والظُّروف والمخاطبين، وهذه الخصيصة هي رفع حكم في الآية القرآنيَّة مع بقائها في التِّلاوة، ويسمَّى هذا الرَّفع نسخ الحكم، أو معَ رفعها من التِّلاوة أيضًا بأن تُمحى من صدر النَّبيِّ ﷺ وصدر من حفظها من الصَّحابة، وهذا يُسمَّى نسخ الحكم مع التِّلاوة، أو تأخير تنزيلها إلى الوقت المناسب، والآية بالقراءتين فيها ذكرت الصُّور السَّابقة، فقوله: ﴿نَنسَخْ﴾ يشير إلى رفع الحكم من الآية مع رفع لفظها أو لا، والأكثر أنَّ النَّسخ إذا أُطلق أُريد به رفع الحكم دون التِّلاوة، **وقراءة** ﴿نَنسَـٰهَا﴾ تشير إلى تأخير تنزيل الآية لِحِكْمَة يعلمها الله ﷻ، ومن تلك الحِكَم أن يكون إنزالها في الوقت المناسب، **وقراءة** ﴿نُنسِهَا﴾ تشير إلى نوع النَّسخ وهو رفع التِّلاوة والحكم، مع أنَّ هذا النَّوع داخل في

(١) انظر: حُجَّة القراءات لابن زنجلة (١١٠)، والكشف لمكي (١/ ٢٥٨-٢٥٩).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢/ ٣٩٠-٣٩٩)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ٦٧-٦٨).

قوله: ﴿نَنسَخۡ﴾ إلا أنَّ قراءة ﴿نُنسِهَا﴾ أصرح في الدِّلالة على رفعها من الصُّدور، وتشمل أيضًا رفع التِّلاوة مع بقاء الحكم، وهو ما يُسمَّى بنسخ التِّلاوة دون الحكم.

فيكون معنى الآية: إنَّ ما يحصل من تغيير في آيات القرآن إنَّما هو من أمر الله تعالى، وتصرُّفه في آيات القرآن على أنواع، فمنها ما ينسخه برفع حكم فيه مع بقائه في التِّلاوة، ومنها ما ينسخه برفع حكم فيه ومحوه من الصُّدور، ومنها ما يُؤخِّر إنزاله، وما يغيِّره منها يأتي بخير منه أو بمثله.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦].

ورد في لفظ ﴿حَمِئَةٍ﴾ في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمًا﴾ [الكهف: ٨٦] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]**:**

القراءة الأولى: ﴿حَامِيَةٍ﴾ بألف بعد الحاء، وياء مثنَّاة بعد الميم، وهي قراءة ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿حَمِئَةٍ﴾ بلا ألف بعد الحاء، وبهمزة بعد الميم، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص ويعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿حَامِيَةٍ﴾ من الجذر (ح م ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الدَّفع واشتداد الحرارة، فمن الدَّفع قولهم: حمى الشَّيءَ يحميه حَمْيًا وحِمايةً: دافع عنه، ومن اشتداد الحرارة قولهم: حَمِيَت النَّار حَمْيًا وحُمِيًّا فهي حاميةٌ: اشتدَّت حرارتها[٢]. **وقراءة** ﴿حَمِئَةٍ﴾ من الجذر (ح م أ)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على التَّغيُّر، ومنه الحَمْأة؛ أي: الطِّينُ الأسودُ المنتن، يُقال: حَمِئَت البئر حَمَأً فهي حَمِئَةٌ: صارت ذات حَمَإٍ؛ أي: ذات

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٧٩٢).

(٢) انظر: المحكم لابن سيده (٣/ ٤٥٢)، والقاموس المحيط للفيروزابادي (١٢٧٦).

طين أسود مُنتن[١].

وبين الجذرين (ح م ي) و(ح م أ) اشتراك في الحرفين الأوَّل والثَّاني، واختلاف في الحرف الثّالث، ففي أحدهما ياء وفي الآخر همزة، وهما متقاربان في المخرج، فالهمزة مخرجها من أقصى الحلق، والياء المدِّيَّة من الجوف، وهو قريب من أقصى الحلق، وبين الحرفين علاقة إبدال، كما سبق في المطلب السابق.

ولا تقاربَ في المعنى ظاهر بين الجذرين، ولكن يمكن التماس ذلك، فمعنى التَّغيُّر ظاهر في الجذر (ح م أ)، ويمكن التماسه في الجذر (ح م ي)، فاشتداد الحرارة يحصل به تغيُّر، وعلى هذا يكون بين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر.

توجيه القراءات[٢]:

قراءة ﴿حَٰمِيَةٍ﴾ من الحَمْي، وهو شدة الحرارة، والمعنى: عين ماء شديدة الحرارة، ويجوز أن تكون الياء بدلًا من همزة والأصل: حامئة؛ أي: ذات حَمَأٍ، **وقراءة** ﴿حَمِئَةٍ﴾ من الحَمَأ، وهو الطين الأسود المنتن، والمعنى: في عين ماء مشوبة بطين أسود منتن. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (حمئه).

المعنى التفسيري[٣]:

تصف هذه الآية الكريمة جانبًا من رحلة ذي القرنين عند تطوافه بمشارق الأرض ومغاربها، فتذكر رحلته نحو المغرب حين وجد الشمس تغرُب -في مرأى العين- في عين ماء، وتصف القراءتان في الآية هذا المشهد، **فقراءة** ﴿حَٰمِيَةٍ﴾ تصف حرارة ماء العين وأنه كان حارًّا، **وقراءة** ﴿حَمِئَةٍ﴾ تصف طبيعة الماء ولونه ورائحته، فهو مشوب بطين لزج أسود منتن الرائحة.

فيكون معنى الآية: حتى إذا وصل ذو القرنين إلى أقصى ما استطاع الوصول إليه

---

(١) انظر: التهذيب للأزهري (٥/ ١٧٨)، والصحاح للجوهري (١/ ٤٥).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري (٢/ ١٢١)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٤٢٩)، والكشف لمكي (٢/ ٧٣-٧٤).

(٣) انظر: النكت والعيون للماوردي (٣/ ٣٣٨-٣٣٩)، والتفسير الكبير للرازي (٢١/ ٤٩٥-٤٩٦).

في الأرض من جهة مغرب الشمس وجدها في مرأى العين كأنها تغرب في عين حارَّة ذات طين أسودَ لزج منتن الرَّائحة.

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [الحج: ٥، فُصِّلت: ٣٩].

ورد في لفظ ﴿وَرَبَتۡ﴾ في قول الله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۢ بَهِيجٖ﴾ [الحج: ٥]، وفي قوله تعالى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [فُصِّلت: ٣٩] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[(١)]:

القراءة الأولى: ﴿رَبَأَتۡ﴾ بهمزة بعد الباء، وهي قراءة أبي جعفر.

القراءة الثانية: ﴿رَبَتۡ﴾ بحذف الهمزة بعد الباء، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿رَبَأَتۡ﴾ من الجذر (ر ب أ)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على العلوِّ والارتفاع، ومنه: المربَأ من الأرض، وهو المكان العالي يقف عليه عَينُ القَوم للمراقبة، يُقال: رَبأَت الأرضُ: ارتفعت، وربأَ فلانٌ القومَ يَرْبَؤُهم رَبْئًا: كان طَليعةً لهم فوقَ مكان مرتفع، وربأت فُلانًا عن أمر: رفعته عنه[(٢)]. **وقراءة** ﴿رَبَتۡ﴾ من الجذر (ر ب و)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على الزِّيادة والنَّماء والعُلُوّ، ومنه: رَبَت الأرض تَربو رَبْوًا: علت وارتفعَت وزاد حجمها على أي جهة كان، فهي رابية، وتُسمَّى: رَبْوةً ورُبْوَةً ورِبوةً[(٣)].

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٨١٤).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (١/ ٥٢)، والمقاييس لابن فارس (٢/ ٤٨٤)، والمحكم لابن سيده (١٠/ ٢٨٥).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١٥/ ١٩٦)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٣٣٤).

وبين الجذرين (ر ب أ) و(ر ب و) اشتراك في الحرفين الأوَّل والثَّاني، واختلاف في الحرف الثّالث، ففي أحدهما همزة وفي الآخر واو، وهما متقاربان في المخرج، فالهمزة مخرجها من أقصى الحلق، والواو المدِّيَّة من الجوف، وهو قريب من أقصى الحلق، وبين الحرفين علاقة إبدال، فالواو تُقلب همزة في مواضع، والهمزة تُقلب واوًا في مواضع، وهذا مُبيَّن في مبحث الإعلال والإبدال في علم الصَّرف.

وبين الجذرين تقارب في المعنى، فكلاهما يدلُّ على العلو والارتفاع، وعلى فبين الجذرين علاقة اشتقاق أكبر.

توجيه القراءات(١):

قراءة ﴿وَرَبَتۡ﴾ من الرَّبْء، وهو العلوُّ والارتفاع، والمعنى: اهتزت الأرض وارتفعت وانتفخت، **وقراءة** ﴿وَرَبَتۡ﴾ من الرَّبْو، وهو الزيادة والنماء، والمعنى: زاد حجمها لارتوائها، وبما نبت فيها من زروع. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (ورب)، فالهمزة لا صورة لها في الرسم.

المعنى التفسيري(٢):

تصور الآية الكريمة مشهد إحياء الأرض الميتة بنزول المطر عليها، فقبل إنزال المطر تكون يابسة ميتة لا حياة فيها، فإذا نزل عليها المطر وخالطها الماء تحرَّك ترابها وحصل فيها تغيُّر، وهذا التَّغيُّر تبيِّنُه القراءتان في الآية، **فقراءة** ﴿وَرَبَتۡ﴾ تُبيِّن حصول انتفاخ وارتفاع فيها، وقراءة ﴿وَرَبَتۡ﴾ تُبيِّن حصول زيادة في حجمها جراء ارتوائها ولِما ينبت فيها من زروع.

فيكون معنى الآية: وترى الأرض يابسة قاحلة ساكنة، لا نبات فيها ولا زرع، فإذا أنزلنا عليها ماء المطر تحركت، وانتفخت وارتفعت وزاد حجمها وكثر زرعها.

---

(١) انظر: الدر المصون (٨/ ٢٣٤).

(٢) انظر: الكشاف للزمخشري (٣/ ١٤٥)، والمحرر الوجيز (٥/ ١٨)، والتفسير الكبير للرازي (٢٣/ ٣٠٣).

المطلب الرابع: قوله تعالى:﴿**لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ**﴾ [الحجرات: ١٤].

ورد في لفظ ﴿يَلِتْكُم﴾ في قول الله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا﴾ [الحجرات: ١٤] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿يَـْٔلِتْكُم﴾ بهمزة بعد الياء، وهي قراءة أبي عمرو يعقوب، وأبدل السُّوسيُّ الهمزة.

القراءة الثانية: ﴿يَلِتْكُم﴾ من غير همزة بعد الياء، وهي قراءة الباقين.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَـْٔلِتْكُم﴾ من الجذر (أ ل ت)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على النُّقصان، يُقال: أَلَتَ فلانٌ فلانًا من حقِّه يألِته ألتًا: نَقَصَه إيّاه(٢). **وقراءة** ﴿يَلِتْكُم﴾ من الجذر (ل ي ت)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على النُّقصان أيضًا، يُقال: لات فلان فلانًا حقَّه يَليته لَيْتًا: نَقَصَه إيّاه، وتحتمل أنَّها من الجذر (ل و ت) وهو يدلُّ على النُّقصان أيضًا، يقال: لاته يلوته لَوْتًا، وتحتمل أنَّها من الجذر (و ل ت) وهو يدلُّ على النُّقصان أيضًا، يُقال: وَلَتَ فلانٌ فلانًا حقَّه يَلِتُهُ وَلْتًا: نقصه إيّاه(٣). وهذا من تداخل الأصول(٤).

وبين الجذور (أ ل ت) و(ل ي ت) و(ل و ت) و(و ل ت) علاقة ظاهرة، فهي تشترك في اللَّام والتَّاء، وتختلف في الحرف الثالث، الذي هو في أحدها همزة، وفي آخرَ ياء، وفي ثالث واو، على اختلاف في ترتيب الحروف، وتشترك الجذور في دلالتها على

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٩١٦).

(٢) انظر: العين للخليل (٨/ ١٣٥)، والمقاييس لابن فارس (١/ ١٣١).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١٤/ ٢٢٩)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٢٢٣)، والمحكم لابن سيده (٩/ ٥١٩، ٥٣٨).

(٤) انظر: تداخل الأصول للدكتور عبد الرزاق الصاعدي (١/ ٤٠٠).

النُّقصان، وهذه الجذور أشبه أن تكون في حقيقتها جذرًا واحدًا، حصل فيه تغيُّر بالقلب المكانيِّ أو بإبدال حرف العلَّة؛ لاختلاف لغات العرب.

توجيه القراءات(١):

قراءة ﴿يَأۡلِتۡكُم﴾ من الألْتِ، **وقراءة** ﴿يَلِتۡكُم﴾ من اللَّيت أو اللَّوت أو الوَلْت، والألت واللَّيت واللَّوت والوَلت بمعنى النَّقص، والمعنى في القراءتين: لا يَنْقُصُكم الله من ثواب أعمالكم شيئًا، فاتَّفقت دلالة القراءتين مع اختلافها في الجذر، والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (يلتكم).

المعنى التفسيري(٢):

هذه الآية الكريمة وردت في سياق بيان الوعد الإلهيِّ لمن أطاع الله واتَّبع رسوله ﷺ بأنَّه لا يَنْقُصه من ثواب أعماله الصَّالحة شيئًا، واستُعمل الفعلُ المنفيُّ ﴿يَلِتۡكُم﴾ وفي القراءة الأخرى ﴿يَأۡلِتۡكُم﴾ في التَّعبير عن نفي النَّقص، والقراءتان متَّفقتان في الدلالة، والاختلاف بينهما لاختلاف لغات العرب، ومن اللَّطائف أنَّ هذه الآية نزلت في نفر من أعراب نجد من بني أسد من خزيمة، ومن ظواهر لغة أهل نجد الهمز، فتكون **قراءة** ﴿يَأۡلِتۡكُم﴾ موافقة للغتهم، **وقراءة** ﴿يَلِتۡكُم﴾ موافقة للغة غيرهم كلغة قريش من الحجاز، فهم يتخفَّفون من الهمز، فيكون الخطاب بلغة من نزلت فيهم الآية وبلغة غيرهم ليعمَّ الجميع، وقد يكون الاختلاف الصَّوتيُّ للقراءة مؤثِّرًا في الدَّلالة، **فقراءة** ﴿يَأۡلِتۡكُم﴾ تُشعر بتأكيد نفي النَّقص، لقوَّة الهمزة فيها، **وقراءة** ﴿يَلِتۡكُم﴾ تُشعر بنفي عامٍّ للنَّقص.

ويكون معنى الآية: وإن تطيعوا الله سبحانه وتلتزموا أمرَ رسوله ﷺ فإنَّه ﷻ لن يَنْقُصَكم من أجور أعمالكم الصَّالحةَ شيئًا، فأعمالكم محفوظة صغيرةً كانت أو كبيرةً.

(١) انظر: الحجة للفارسي (٦/ ٢١١)، والكشف لمكي (٢/ ٢٨٤).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦/ ٣٤٨-٣٤٩)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٢٦/ ٢٦٦).

المبحث الخامس
اختلاف القراءة بين جذر مضعَّف وجذر معتلٍّ

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قوله تعالى:﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦].

ورد في لفظ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ في قول الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ﴾ [البقرة: ٣٦] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]:

القراءة الأولى: ﴿فَأَزَٰلَهُمَا﴾ بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وهي قراءة حمزة، انفرد بها.

القراءة الثانية: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من دون ألف بعد الزاي مع تشديد اللام، وهي قراءة باقي العشرة.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿فَأَزَٰلَهُمَا﴾ من الجذر (ز و ل)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على تنحِّي شيء عن مكانه وتحوُّله عنه، يُقال: زال الشيء عن مكانه زَوالًا: تنحَّى عنه، وأزال فلان الشَّيء إزالةً: نحَّاه[٢]. **وقراءة** ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من الجذر (ز ل ل)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على التَّزحزح عن المكان، يُقال: زلَّ عن مكانه يَزِلُّ زَليلًا وزَلًّا: تزحزح عنه، وأزلَّه عن مكانه: استفزَّه وأزاحه عنه، والماء الزُّلال: العَذْب؛ لأنَّه يَزِلُّ عن ظَهر اللِّسان لِرقَّته. والزَّلَّة: الخطأ؛ لأنَّ المخطئ زلَّ عن نَهْج الصَّواب، فيقال: زَلَّ في رَأْيه يَزَلُّ زَلًّا وزَلَلًا، وزُلُولًا: أخطأ فيه، وأزلَّ فلانٌ فلانًا: أوقعه في الزَّلَّة والخطأ[٣].

---

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٥٩٧).

(٢) انظر: التهذيب للأزهري (١٣/ ١٧٢)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٣٨).

(٣) انظر: المقاييس لابن فارس (٣/ ٤)، والمحكم لابن سيده (٩/ ٦).

وبين الجذرين (ز و ل) و(ز ل ل) علاقة ظاهرة، فهما يشتركان في الحرف الأوَّل والثالث، ويختلفان في الحرف الثّاني، ويشتركان في الدَّلالة على تحرُّك شيء من مكانه، وبين فعلَي الجذرين علاقة فكِّ التَّضعيف بالإبدال؛ أي: فكُّ الفعل الثُّلاثيِّ المضعَّف بإبدال أحد الحرفين المتماثلين فيه بحرف آخر، وهنا حصل فكُّ التَّضعيف بإبدال أوَّل المثلين حرفَ علَّة[١]، ففُكَّ الفعلُ زلَّ إلى زالَ.

توجيه القراءات[٢]:

قراءة ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ من الإزالة وهي التَّنحية، ومعناها: فنحَّى إبليس آدمَ وزوجَه عن الجنة، **وقراءة** ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ من الزلل وهو الخطيئة ومفارقة الصَّواب، وأزلَّه إذا أوقعه في الزلل، فالمعنى: فأوقع إبليس آدم وزوجه في الخطيئة بعدم امتثالهما لأمر الله ﷻ حين نهاهما عن الأكل من الشجرة. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (فارلهما). والألف الخنجرية تلحق بالضبط.

المعنى التفسيري[٣]:

تعدد القراءة في الآية الكريمة بمنزلة تعدُّد الآية كما ذكر غير واحد من أهل العلم[٤]، وكل قراءة تحمل معنًى لا تُبرزه القراءة الأخرى، فتتضافر القراءتان لبيان المعنى الكلِّي، وهذه الآية الكريمة تعرض مشهد إغواء إبليس لآدم وزوجه عليهما السلام، وتبين نتيجة هذا الإغواء، **فقراءة** ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ تكشف سبب إخراجهما من الجنَّة، وهو أنَّ إبليس أوقعهما في الزَّلَّة والخطيئة حين أغواهما وزيَّن لهما الأكل من الشجرة، **وقراءة** ﴿فَأَزَالَهُمَا﴾ تكشف النتيجة المترتبة على الوقوع في تلك الزلَّة، وهو تنحيتهما عن الجنَّة وإخراجهما منها.

---

(١) انظر: فك التَّضعيف بالإبدال للدكتور عبد الرزاق الصاعدي (١٩-٢٣).

(٢) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٤٧)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٩٤).

(٣) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (١/ ٢٨٧-٢٨٨)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٤٣٣-٤٣٤).

(٤) انظر: التحرير والتَّنوير لابن عاشور (١/ ٥٥).

فيكون معنى الآية: فأوقع الشيطانُ -بوسوسته- آدمَ وزوجه عليهما السلام في الزَّلل والخطأ، فأكلا من الشجرة، فكانت عاقبتهما أن أزالهما الشَّيطانُ عن الجنَّة بإغوائه، ونحَّاهما عنها وعمَّا فيها من الرِّزق الواسع الرَّغيد، والعيش الهنيء السعيد، الذي كانا ينعمان به.

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿**لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ**﴾ [آل عمران: ١٢٠].

ورد في لفظ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ في قول الله تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة[١]:

القراءة الأولى: ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ بضم الضاد وضم الراء مشددة، وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف العاشر.

القراءة الثانية: ﴿يَضِرْكُمْ﴾ بكسر الضاد وتسكين الراء، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ من الجذر (ض ر ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على خلاف النَّفع وإلحاق الأذى، يُقال: ضَرَّ فلانٌ فلانًا يضُرُّه ضَرًّا: ألحق به الضَّرر والأذى[٢].

وقراءة ﴿يَضِرْكُمْ﴾ من الجذر (ض ي ر)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على سوء الحال وإلحاق الضَّرر أو النَّقص، يُقال: ضار فلان فلانًا يضيره ضيرًا[٣].

وبين الجذرين (ض ر ر) و(ض ي ر) علاقة ظاهرة، فهما يشتركان في الحرف الأوَّل والثالث، ويختلفان في الحرف الثّاني، ويشتركان في الدَّلالة على إلحاق الأذى

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٥٥).

(٢) انظر: المقاييس لابن فارس (٣/ ٣٦٠)، والمحكم لابن سيده (٨/ ١٤٨).

(٣) انظر: التهذيب للأزهري (١١/ ٣١٥)، والمقاييس لابن فارس (٣/ ٣٧٩).

والضَّرر، وبين فعلَي الجذرين علاقة فكِّ التَّضعيف بالإبدال، بإبدال أوَّل المثلين في الفعل المضعَّف (ضرَّ) حرف علَّة، فصار: (ضار).

توجيه القراءات[١]:

قراءة ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ من الضَّر، وهو إلحاق الأذى، ومعنى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾: لا يلحق بكم أذى، والفعل مجزوم على جواب الشرط، والضَّمُّ فيه للإتباع لا للرَّفع، وقيل: الضَّمُّ حركة إعراب على إضمار الفاء، **وقراءة** ﴿يَضِرْكُمْ﴾ من الضَّير: وهو بمعنى الضُّرِّ كما ذكر اللُّغويُّون والمفسِّرون، فهو لغة فيه، وبعضُهم جعل الضَّير إلحاق نقص، فيكون أخصَّ من الضَّرِّ، وعلى هذا فمعنى: ﴿لَا يَضِرْكُمْ﴾: لا يُصبكم نقص في بدنكم أو ما تملكونه. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (يصركم).

المعنى التفسيري[٢]:

هذه الآية الكريمة وردت في سياق الحديث عن عداوة الكفار والمنافقين لأهل الإيمان، ومنها أنه إن نزل بأهل الإيمان أمرٌ حسن مِن نصر وغنيمة ظهر على أولئك الأعداء الكآبة والحزن، وإن وقع بأهل الإيمان مكروه من هزيمة أو نقص في الأموال والأنفس والثَّمرات غمرهم الفَرح وعمَّهم السُّرور، وقد وجَّه القرآنُ أهلَ الإيمان للتسلُّح بالصَّبر والتَّقوى فهما الوقاية من كلِّ الشُّرور الحسِّيَّة والمعنويَّة، والقراءتان في الآية جمَعتا أنواعَ ما يمكن أن يلحق أهل الإيمان من أنواع الشُّرور، **فقراءة** ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ فيها نفي الضَّرِّ بأشكاله جميعها المعنوية والحسية، **وقراءة** ﴿لَا يَضِرْكُمْ﴾ موافقة لقراءة ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ أو تختصُّ بما يكون من نقص يلحق البدن أو الممتلكات أو ما كان في أمور معنويَّة.

فيكون معنى الآية: وإن تصبروا وتتقوا ففي ذلك كفايتكم من الأضرار صغيرها وكبيرها، حسِّيها ومعنويِّها، ومن كل أذى بجميع أشكاله وهيئاته.

---

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ١٧٠-١٧١)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (١٧١-١٧٢).

(٢) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٣/ ٣٧٤-٣٧٥)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٤/ ٦٨-٦٩).

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧].

ورد في لفظ ﴿يَقُصُّ﴾ في قول الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧] قراءتان متواترتان.

بيان القراءة(١):

القراءة الأولى: ﴿يَقُصُّ﴾ بقاف مضمومة بعد الياء، ثمَّ صاد مشدَّدة، وهي قراءة نافع وابن كثير وعاصم وأبي جعفر.

القراءة الثانية: ﴿يَقْضِ﴾ بقاف ساكنة بعد الياء، ثمَّ ضاد مكسورة مخففة، وهي قراءة أبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف العاشر.

التَّحليل المعجميُّ:

قراءة ﴿يَقُصُّ﴾ من الجذر (ق ص ص)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على تتبُّع الشَّيء، يُقال: قصَّ الأثر يقصُّهُ قصًّا وقَصَصًا واقتصَّه اقتصاصًا: تتبَّعه، ومنه القَصص بمعنى رواية الأخبار، لأنَّ فيه تتبُّعًا لها(٢). **وقراءة** ﴿يَقْضِ﴾ من الجذر (ق ض ي)، وهذه المادَّة اللُّغويَّة تدلُّ على إحكام أمرٍ وإتقانِه وإنفاذه لجهته، ولذلك سُمِّي القاضي قاضيًا؛ لأنَّه يُحكم الأحكامَ ويُنْفِذُها، يُقال: قَضَى يَقضي قَضاءً وقَضيَّةً؛ أي: حَكَمَ(٣).

وبين الجذرين (ق ص ص) و(ق ض ي) يشتركان في الحرف الأوَّل منهما فقط، وهو القاف، وليس بينهما اشتراك ظاهر في المعنى.

توجيه القراءات(٤):

قراءة ﴿يَقُصُّ﴾ من القَصص، وهو رواية الخبر والإنباء بالحديث، ومعنى

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٥/ ١٦٨٥).

(٢) انظر: المقاييس لابن فارس (٥/ ١١)، والمحكم لابن سيده (٦/ ١٠١).

(٣) انظر: العين للخليل (٥/ ١٨٥)، والمقاييس لابن فارس (٥/ ٩٩).

(٤) انظر: معاني القراءات للأزهري (١/ ٣٥٩)، وحُجَّة القراءات لابن زنجلة (٢٥٤)، والكشف لمكي (١/ ٤٣٤).

القراءة: الله يخبر بالأمور ويذكر الأحكام والتشريعات وينبئ بالقصص الحق، **وقراءة** ﴿يَقْضِ﴾ من القضاء وهو: الحكم والفصل، ومعنى القراءة: الله يحكم الحكم الحق والفصل العدل، والأصل ثبوت الياء رسمًا في الفعل (يقضي) لأنَّه مرفوع، وحذفت الياء وصلًا بسبب التقاء السَّاكنين، وحُذفت في الوقف تخفيفًا، وحُذفت من الرَّسم أيضًا. والرَّسم في القراءتين واحد، وهو (يقص).

المعنى التفسيري[(١)]:

هذه الآية الكريمة متعلقة بما طلبه المشركون من استعجال العذاب، فهي في سياق الرَّدِّ على ما طلبوه، وتؤكد أنَّ مردَّ ذلك إلى الله تعالى، فإن شاء عجَّل لهم العذاب وإن شاء أخَّره، بحسب ما تقتضيه حكمته، فالحكم له ﷻ، وتكشف القراءتان في الآية عن ذلك، **فقراءة** ﴿يَقُصُّ﴾ فيها إلماح إلى الحكم الشرعي، فالله ﷻ يقصُّ وينبئ بأحكامه الشَّرعية، فله الأمر مِن قبلُ ومِن بعدُ، **وقراءة** ﴿يَقْضِ﴾ تُشير إلى الحكم الكوني القدري، فكل قضاء يقضيه الله ﷻ فهو صادر عن حكمة متَّسم بالعدل والحقِّ الذي لا ظلم فيه.

فيكون معنى الآية: إنِ الحكمُ المطلقُ إلا لله جلَّ جلاله، فأحكامه الكونيَّة القدَرية وأحكامه الشَّرعيَّة كلُّها تتَّسم بالعدل والصِّدق والحقِّ، ولا يتطرق إليها خلل، ولا يلحقها زلل، ولا يشوبها خطل.

(١) انظر: فتوح الغيب للطيبي (٦/ ١١٢)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (٧/ ٢٦٨-٢٦٩).

الخاتمة

الحمد لله أوَّلًا وآخرًا، ظاهرًا وباطنًا، وبعدُ فبإجراء هذه الدراسة المعجميَّة التَّفسيريَّة للقراءات المتواترة التي اتفقت في رسمها واختلفت في جذرها اللُّغويِّ، ظهر عدد من النتائج، ومنها:

- قدرة الرَّسم القرآني على استيعاب القراءات على اختلاف جذرها ملمح من ملامح الإعجاز.
- القراءات المتواترة التي اختلفت في جذرها اللغويُّ كان بين جذور بعضها اشتراك في المعنى، أو اشتراك في الحروف، أو اشتراك في الأمرين معًا، أو تبايُن فيهما معًا، وفي حال التَّبيان وعدم الاشتراك في المعنى أو الحروف لم يقع أي تعارض بين القراءات.
- اشتراك الألفاظ في رسمها واختلاف قراءاتها ودلالتها المعجميَّة خير شاهد على أن القرآن الكريم وحي منزل من عند الله تعالى.
- في هذه الدِّراسة إثبات تطبيقيٌّ على أن تعدُّد القراءات بمنزلة تعدُّد الآيات، فكل قراءة بما تحمله في طياتها من دلالات تعدُّ آية مستقلة متكاملة الأركان.

ومن توصيات هذه الدراسة:

- إجراء دراسة للألفاظ القرآنيَّة التي تداخلت فيها الأصول اللُّغويَّة، وبيان أثر ذلك في التَّفسير.

قائمة المصادر والمراجع

- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، أبو السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- **أساس البلاغة**، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤١٩هـ.
- **الأصل والجذر في الدرس المعجمي: قراءة في المصطلح والمفهوم**، الدكتور صفاء صابر البياتي، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد: ١٩، ٢٠١٦م.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٣٣هـ.
- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
- **البحر المحيط**، أثير الدين أبو حيان الأندلسي، تحقيق: ماهر حبّوش وأخرِين، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ.
- **التحرير والتّنوير**، محمد الطّاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط: ١، ١٩٨٤م.
- **تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم**، د. عبد الرزاق الصاعدي، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
- **التسهيل لعلوم التنزيل**، ابن جُزَيّ الكلبي الغَرناطي، تحقيق: علي بن حمد الصالحي، دار طيبة الخضراء، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤٣٩هـ.
- **التفسير البسيط**، علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: مجموعة من الباحثين، إشراف: عبد العزيز بن سطّام آل سعود، وتركي بن سهو العتيبي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط٢، ١٤٣٩هـ.
- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **التفسير الميسَّر**، نخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنوَّرة، ط: ٢، ١٤٣٠هـ.

- **تهذيب اللغة**، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.
- **الجامع لأحكام القرآن**، محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ.
- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م.
- **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**، برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: محمد خضير الزوبعي، دار الغوثاني، دمشق، ط: ١، ١٤٣١هـ.
- **حجة القراءات**، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت، د.ت.
- **الحجة للقراء السبعة**، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، ط: ٢، ١٤١٣هـ.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط: ٣، ١٤٣٢هـ.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، شهاب الدين محمود بن عبد الله الآلوسي، تحقيق: ماهر حبّوش وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.
- **زاد المسير في علم التفسير**، أبو الفرج ابن الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
- **شرح الألفية**، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، دار مكتبة المعارف، بيروت، ط: ١، ١٤٢٨هـ.
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ.
- **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

- **العين**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي وآخر، دار ومكتبة الهلال، د. ت.
- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
- **فُتوح الغيب في الكشف عن قناع الرَّيب = حاشية الطيبي على الكشاف**، شرف الدين الطِّيبي، تحقيق: جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ.
- **فصول في أصول التفسير**، د. مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، الدَّمَّام، ط: ٢، ١٤٢٣هـ.
- **فك التَّضعيف بالإبدال**، د. عبد الرزاق الصاعدي، مجلة الدراسات اللغوية بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مج: ٤، العدد: ٤، ٢٠٠٣م.
- **القاموس المحيط**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٨، ١٤٢٦هـ.
- **القراءات وأثرها في علوم العربية**، محمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط: ١، ١٤٠٤هـ.
- **الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل**، محمود بن عمر الزمخشري (ومعه الانتصاف فيما تضمنه الكشاف لابن المنيّر الإسكندري)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠١هـ.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أحمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدّة، ط١، ١٤٣٦هـ.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية المحاربي الإشبيلي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ.

- **المختصر في التفسير**، نخبة من العلماء، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط: ٢، ١٤٣٦هـ.
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرَين، دار طيبة، الرياض، ط٤، ١٤١٧هـ.
- **معاني القراءات**، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود، الرياض، ط: ١، ١٤١٢هـ.
- **معاني القرآن وإعرابه**، أبو إسحاق الزَّجّاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- **معاني القرآن**، أبو جعفر النَّحّاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ.
- **معاني القرآن**، الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ.
- **معاني القرآن**، يحيى بن زياد الفرّاء، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ط١.
- **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
- **مفردات ألفاظ القرآن**، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط٤، ١٤٣٠هـ.
- **مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
- **النشر في القراءات العشر**، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: السالم محمد محمود أحمد الجكني الشنقيطي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
- **النكت والعيون**، أبو الحسن الماوردي، السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٢٢٩
المقدمة	٢٣٠
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٢٣١
مشكلة البحث	٢٣١
الدِّراسات السَّابقة	٢٣١
منهج البحث	٢٣٢
حدود البحث	٢٣٣
خطة البحث	٢٣٣
تمهيد	٢٣٥
المطلب الأول: أنواع الاختلاف بين القراءات	٢٣٥
المطلب الثاني: مفهوم الجذر اللُّغويِّ	٢٣٦
المبحث الأول: اختلاف القراءة بين جذرين صحيحين	٢٣٨
المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وقوله: ﴿لَعْنًا كَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٦٨]	٢٣٨
المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]	٢٤١
المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ [الأعراف: ٥٧، الفرقان: ٤٨، النمل: ٦٣]	٢٤٣
المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿عِبَدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ [الزخرف: ١٩]	٢٤٥
المطلب الخامس: قوله تعالى: ﴿بِضَنِينٍ﴾ [التَّكوير: ٢٤]	٢٤٧
المبحث الثاني: اختلاف القراءة بين جذرين معتلَّين	٢٥٠

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ٢٥٠

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبۡلُواْ﴾ [يونس: ٣٠] ٢٥٢

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا﴾ [العنكبوت: ٥٨] ٢٥٣

المبحث الثالث: اختلاف القراءة بين جذر سالم وجذر معتلٍّ ٢٥٦

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ [النِّساء: ٩٤، الحجرات: ٦] ٢٥٦

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ﴾ [يونس: ٢٢] ٢٥٨

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ﴾ [يوسف: ١٢] ٢٦٠

المبحث الرابع: اختلاف القراءة بين جذر مهموز وجذر معتلٍّ ٢٦٤

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿أَوۡ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] ٢٦٤

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ﴾ [الكهف: ٨٦] ٢٦٦

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [الحج: ٥، فُصِّلت: ٣٩] ٢٦٨

المطلب الرابع: قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ﴾ [الحجرات: ١٤] ٢٧٠

المبحث الخامس: اختلاف القراءة بين جذر مضعَّف وجذر معتلٍّ ٢٧٢

المطلب الأول: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [البقرة: ٣٦] ٢٧٢

المطلب الثاني: قوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ﴾ [آل عمران: ١٢٠] ٢٧٤

المطلب الثالث: قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] ٢٧٦

الخاتمة ٢٧٨

فهرس المصادر والمراجع ٢٧٩

فهرس الموضوعات ٢٨٣